

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السّمات الأسلوبية

في مقالات محمد علي دُبوز التاريخية

سلسلة " من صفحات البطولة: عبد الله بن ياسين الجزولي " أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

اسم ولقب الطالبة:

- أ. جهلان محمد

- الشبة يمينة

الصفة	جامعة	الاسم و اللقب
رئيسا	جامعة غرداية	د. حمودة مصطفى
مشرفا	جامعة غرداية	أ. محمد أحمد جهلان
مناقشا	جامعة غرداية	أ. تومي جويده
مناقشا	جامعة غرداية	أ. سمير عبد المالك

السنة الجامعية 1442 - 1443 هـ / 2020 - 2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السّمات الأسلوبية

في مقالات محمد علي دُبوز التاريخية

سلسلة " من صفحات البطولة: عبد الله بن ياسين الجزولي " أمّودجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

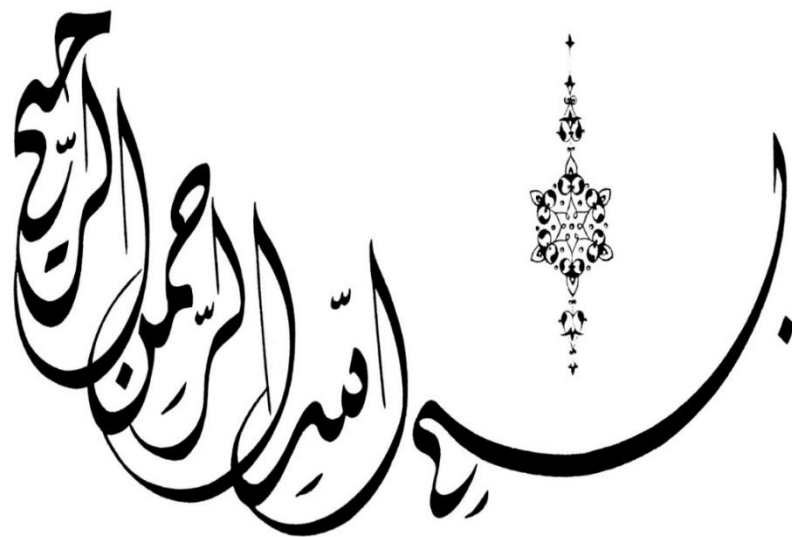
تحت إشراف الأستاذ:

- أ. جهلان محمد

اسم ولقب الطالبة:

- الشبة يمينة

السنة الجامعية 1442 - 1443 هـ / 2020 - 2021م



قال الله تعالى:

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ

عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

التوبة: الآية

جدول الرموز والمختصرات:

الرمز	معنى الرمز
ع	عدد
ج	جزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
م.ن	المرجع نفسه أو المصدر نفسه
ص.ن	الصفحة نفسها
د.ط	دون طبع
د.س.ط	دون سنة طبع
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
ط	طبعة
مج	مجلد

ملخص الدراسة

ملخص:

يتطرق هذا البحث لأدب "محمد علي دُبُوز" الذي عرف مؤرخا وليس شاعرا أو أديبا، على الرغم من أن اهتماماته عندما كان طالبا كانت أكثر أدبية، وكانت له موهبة في نظم الشعر، كما له مقدرة كبيرة على تحرير المقالات المطولة.

تهدف هذه الدراسة لاكتشاف السمات الأسلوبية للكتابة التاريخية عند "محمد علي دُبُوز" وذلك من خلال دراسة عينة من سلسلة مقالات بعنوان "من صفحات البطولة التي خصصها للفتاح الإسلامي المغاربي المغمور" عبد الله بن ياسين الجزولي

وتم اكتشاف هذه السمات من خلال الإجابة عن هذه الإشكالية: كيف استطاع "محمد علي دُبُوز" تقديم الحوادث التاريخية المألوفة والمعروفة في كتب التاريخ بأسلوب أدبي خاص فجعل من الحوادث الغابرة موضوعا مشوقا مغريا للقراء ومثيرا للاهتمام والاستفادة.

تم الاعتماد في هذه المقاربة على المنهج الأسلوبي التحليلي، متبعين خطة للدراسة تبدأ بتمهيد تناولنا فيه مكانة الأدب وأهميته عند "محمد علي دُبُوز" ومدخل لوصف لمدونة الدراسة وموضوعاتها وجانبها الأدبي، وأهم المستويات الأسلوبية المتجلية فيها (مستوى الصوتيات ، والمستوى التركيبي، والدلالي)، بالإضافة إلى دراسة الظواهر الأسلوبية. أما المبحث الثالث فخصص لدراسة الصورة الفنية؛ أهميتها وأنواعها، وطبيعة لغة الأديب ومستوياتها.

توصل البحث إلى أن المؤرخ محمد علي دُبُوز تمكّن - بسبب ميوله الأدبية - تطوير أسلوب أدبي متميز في الكتابة التاريخية، فاتسمت لغته بشعرية موزونة ودقة في التعبير الفني، وتسلسل سردي للأحداث، مستعينا بالوصف والحجاج والحوار.

الكلمات المفتاحية:

محمد علي دُبُوز، عبد الله بن ياسين الجزولي، فن المقال، مستويات أسلوبية، ظواهر أسلوبية.

Résumé :

Cette recherche porte sur la littérature de "Muhammad Ali Dabbouz", qui était connu comme historien et non comme poète ou écrivain, bien que ses intérêts lorsqu'il était étudiant étaient plus littéraires, et qu'il avait un talent en poésie, ainsi qu'une grande capacité à éditer de longs articles.

Cette étude vise à découvrir les traits stylistiques de l'écriture historique de "Muhammad Ali Dabbouz" en étudiant un échantillon d'une série d'articles intitulée "**Des pages d'héroïsme**" qu'il consacra au conquérant du Maghreb islamique submergé "**Abdullah bin Yassin al-Djazouli**".

Et ces caractéristiques ont été découvertes en répondant à cette problématique : **Comment "Muhammad Ali Dabbouz" a-t-il pu présenter les événements historiques familiers et bien connus dans les livres d'histoire dans un style littéraire particulier, faisant des incidents passés un événement intéressant, tentant, intéressant et bénéfique sujet pour les lecteurs.**

Dans cette démarche, nous nous sommes appuyés sur l'approche stylistique analytique, suivant un plan d'étude qui débute par un avant-propos dans laquelle nous avons traité du statut et de l'importance de la littérature selon "Muhammad Ali Dabbouz" et une introduction à la description d'échantillon d'étude, ses sujets et son aspect littéraire, et **les niveaux stylistiques** les plus importants qui s'y manifestent (niveau phonétique, compositionnel et sémantique), en plus de l'étude des **phénomènes stylistiques**. La troisième section était consacrée à **l'étude de l'image artistique** : Son importance, et ses types, ainsi que la nature et les niveaux de la langue littéraire.

Cette recherche a révélé que l'historien Muhammad Ali Dabbouz était capable - en raison de ses penchants littéraires - de développer un style littéraire distinct dans l'écriture historique, de sorte que sa langue était caractérisée par une poéticité, une précision dans l'expression artistique, et une séquence narrative d'événements, utilisant des techniques de narration telles que : la description, l'argumentation et le dialogue.

Les mots-clés:

Muhammad Ali Dabbouz, Abdullah bin Yassin al-Djazouli, Article de presse, Niveaux stylistiques, Phénomènes stylistiques.

الإهداء:

أهدي هذا العمل ...

إلى صاحب الإسراء والمعراج، وإمام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى سيدة عمري والدتي ...

إلى الغالي وحبيب قلبي أبي عليه رحمة الله...

إلى أخواتي الأحباء...

إلى كل عائلتي...

إلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذا العمل

إلى أستاذي ومشرفي الفاضل محمد أحمد جملان

إلى من علموني حروفاً من ذهب

إلى أساتذتي الكرام

إلى الشهداء أخط هذا الإهداء

. أمينة الشبة .

شكر وعرافان

أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان، أتقدم بها:

إلى أستاذي المشرف محمد أحمد جهلان الذي ذلل لي الصعاب وأفادني

بالنصح والإرشاد، وسهر على تمام هذا البحث.

وإلى الأستاذ صالح محمد علي ونور ابن الأويب المؤرخ محمد علي وبوز والأمين

العام لمكتبة الصفاء، كما أشكر كل المشرفات على مكتبة الصفاء اللواتي لم

يخلن عليّ بالتوجيه وتوفير الكتب والمراجع. كما لا أنسى زميلتي زينب

هرويني وأخاها صالح هرويني.

إلى كل من ساعدنا بكلمة أو بفكرة أو بمرجع.

إلى أولئك الذين ارتحلوا إلى الله سرّاً وجهراً طالبين لنا العون والتوفيق.

اللهم جازهم عنا خير جزاء

مقدمة

بسم الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم
بيانا وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعد "محمد علي دُبُوز" علما من أعلام الأدب والتاريخ والنقد في منطقة بريّان من ولاية غرداية،
إذ أولى اهتماما كبيرا بهذا المجال فكتب وأبدع بمشاركاته في جريدة الشباب بقلمه السيّال ومقدرته الكبيرة
في كتابة الشعر والمناظرات الأدبية والنقدية والمقالات المطولة التاريخية بأسلوب أدبي رفيع، ممّا أكسبه
طلاوة حبيته إلى الطلبة والدارسين المهتمين بالتاريخ إذ يقول في هذا الصدد " إن تاريخ الجزائر الحديث
سيما ما كتبناه لا يوجد في الكتب فيسهل الاطلاع عليه ولكن في صدور مشايخنا الثّقاة الحافظين
وفي الوثائق المخطوطة القديمة وفي الصحف العربية الجزائرية الأولى التي أصبحت مفقودة لا توجد
إلا في الخزائن الخاصة التي يصعب الحصول عليها" ¹

تمتاز مؤلفاته بأسلوبها الأدبي الجميل، ولغتها السهلة المفهومة، والعبارة العذبة والتحليل العلمي
النزيه. مما يجعلها تستحق الدراسة، ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بعنوان " الخصائص الأسلوبية
في مقالات "محمد علي دُبُوز" التاريخية سلسلة من صفحات البطولة "عبد الله بن ياسين الجزولي "

الدوافع الذاتية والموضوعية:

تظافت أسباب عدة لاختيار هذا الموضوع ونذكر منها:

- قلة الدراسات الأدبية التي تناولت أدب "محمد علي دُبُوز" وندرتها.
- تقديم مساهمة متواضعة في إبراز هذه الشخصية الأدبية التي اشتهرت بالكتابة التاريخية.
- إبراز إبداع الأديب "محمد علي دُبُوز" وخصائص أسلوبه الأدبي في كتاباته التاريخية.
- التعريف بأدباء المنطقة خاصة "بريان" ودراسة أدبهم وإبداعاتهم المتنوعة المجالات.

1 إدارة مكتبة الصفاء: الموقع الرسمي للشيخ محمد علي دُبوز (رحمه الله) على الخط: زيارة بتاريخ: (20-05-2021)

<http://cheikhdabouz.com/cms/index.php/2019-05-22-11-39-27/2019-05-22->

[13-37-34/2019-05-27-11-34-36/234-2019-05-27-11-43-34](http://cheikhdabouz.com/cms/index.php/2019-05-27-11-34-36/234-2019-05-27-11-43-34)

-دراسة أدب ومواهب "محمد علي دُبُوز" وإبراز جمالياته ومميزاته.

إشكالية الموضوع:

لدراسة الموضوع والبحث فيه تم تحديد الإشكالية التالية:

كيف استطاع "محمد علي دُبُوز" من خلال مقاله "عبد الله بن ياسين الجزولي إبراز أسلوبه الأدبي في عرضه للحوادث التاريخية؟

وتتفرع من هذه الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية أخرى وهي:

-من هو المؤرخ "محمد علي دُبُوز"؟ وما هي أهم آثاره الأدبية ومشاركاته النقدية في جريدة الشباب؟

-فيم تجلّى الأسلوب الأدبي في الكتابة التاريخية في المقال التاريخي "عبد الله بن ياسين الجزولي"؟

-وما هي مكانة الأدب عند هذا المؤرخ محمد علي دُبُوز؟

المنهج المتبع في الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع المتعلق بالأسلوب الأدبي في الكتابة التاريخية، فإنه اقتضى منا اعتماد المنهج الأسلوبى والتوسل بأدوات التحليل والوصف، فهو الأنسب لدراسة أهم الخصائص والظواهر والسمات الأسلوبية في المدونة المختارة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لاكتشاف السمات الأسلوبية للكتابة التاريخية عند "محمد علي دُبُوز" وذلك من خلال دراسة عينة من سلسلة مقالات بعنوان: "من صفحات البطولة: عبد الله بن ياسين الجزولي". ومحاولة إبراز جماليات الكتابة الأدبية في هذه المقالات.

المصادر والمراجع المعتمدة:

ولالإحاطة بموضوع البحث، وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني في تحقيق الهدف المنشود من الدراسة، ومن أهمها:

-جريدة البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين والتي نشرت فيها سلسلة المقالات "من صفحات

البطولة: عبد الله بن ياسين الجزولي". فقد كانت مصدرا مهما لا غنى عنه في البحث.

- كتاب محمد علي دُبُوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ: للدكتور "محمد صالح ناصر" الذي استفدتُ منه كثيرا، فقد تحدث فيه عن "محمد علي دُبُوز" وكيف اتسمت كتاباته التاريخية بأسلوب أدبي رفيع، بالإضافة إلى منهجه الإسلامي التربوي الهادف في توثيق أحداث التاريخ ومفاصله.

- كتاب مشايخي كما عرفتهم، لمحمد صالح ناصر كذلك، فقد استعنت به وراجعته مرارا وأفادني في اكتشاف شخصية الأديب واهتمامه بالأدب والتاريخ والتربية.

- معجم أعلام الإباضية: لمجموعة من المؤلفين، فقد أفادني بمعلومات جد مهمة عن العديد من الشخصيات والتعرف بأعلام كانت لها صلة وثيقة بمحمد علي دُبُوز، نذكر منها "علي يحيي معمر النفوسي الليبي، الحاج عمر بن يحيى... إلخ"

كما استفدنا بمجموعة أخرى من المصادر والمراجع في الدراسات الأسلوبية نذكر منها:

- كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس في دراسة المستوى الصوتي في المدونة، وجواهر البلاغة وعلوم البلاغة لراجي الأسمر ومحمد حسن عبد الله وأحمد الشايب في دراسة الصورة الفنية.

خطة الموضوع:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ونظرا للمادة العلمية المتوفرة وكذا طبيعة الموضوع فقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومدخل وثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول - الذي جاء بعنوان المستويات الأسلوبية بالمدونة (المستوى الصوتي، الدلالي، التركيبي) - تناولت بالدراسة الأصوات اللغوية والتراكيب النحوية ودلالاتها. أمّا المبحث الثاني فتناولت فيه الظواهر والسمات الأسلوبية في المدونة: الحوار الوصف والتكرار والحذف. وجاء المبحث الثالث بعنوان: طبيعة اللغة والصورة الفنية في المدونة؛ وارتأيت فيه دراسة أهمية التصوير الفني وأنواعه (حسية، حركية، سمعية) واستخراج هذه الأنواع من المدونة كما تطرقت فيه إلى دراسة طبيعة لغة المقال ومستوياتها الفنية.

الصعوبات والعراقيل:

من الطبيعي أن يواجه أي باحث بعضاً من الصعوبات والعراقيل في عملية البحث والعطاء، ومن بين الصعوبات التي اعترضت طريقي قلّة الدراسات عن محمد علي دُبُوز، وبخاصة ما يتعلق بالمراجع الخاصة بالمجال الأدبي، فهو قد اشتهر ونال الحظ الأوفر من الدراسة باعتباره مؤرخاً جزائرياً ومغاربياً كبيراً، بينما لم يؤثر عنه ولم يعرف أنه كان أديباً.. وقد تجاوزت هذه الصعوبة بالتركيز على المدونة التي كشفت لي ملكة هذا المؤرخ الأدبيّة الرفيعة، فحاولت تقديم مساهمة متواضعة بالالتفات إلى أسلوب محمد علي دُبُوز الأدبي في الكتابة التاريخية.

بريان، غرداية، في يوم الاثنين 07 جوان 2021م.

الموافق لـ 26 شوال 1442هـ.

الشبة يمينة

مدخل

أولاً: المؤرخ محمد علي دبوز والأدب.

ثانياً: وصف مدونة الدراسة.

أولاً: المؤرخ محمد علي دُبُوز والأدب

إن الحديث عن "محمد علي دُبُوز" مؤرخاً وأديباً وناقداً يجدر بنا الوقوف عند بداياته الأدبية وهو بعدُ طالب في معهد الحياة بالقرارة سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي، ومشاركاته في ضمن جمعية الشباب و"جريدة الشباب"¹ التي كان يصدرها طلبة المعهد، هناك تفتقت مواهبه وبرزت، وحظي وزملائه الطلبة بما لم يحظ به غيرهم من الشباب، من نبوغ في الشعر والكتابة بلغة وأسلوب أدبي، وقلم سيال ومقدرة كبيرة على نظم الشعر فكان له بروز في جمال الشعر وحس النقد متأثراً بالمدرسة الرومنسية «أما مشاركته الأولى في مجلة الشباب فكانت عبارة عن قصة خيالية ملحقة بقصيدة تروي عقوق أبناء لأمهم يتضح في الأخير أن الأم هي غرداية والأبناء هم أبناؤها المثقفون المتعلمون الذين استعلوا عليها، وسماها "شبه قصة خيالية" نشرها في سنة 1935م في العدد 08 من جريدة الشاب وكان عمره آنذاك ست عشرة سنة»²، تقول الأبيات الأولى من القصيدة:

يا حُماة الدينِ يا أسدَ الشرى	***	«يا شَبابَ اليومِ رجالَ الغدِ
جدِّ تَسْمُوا وتَنالُوا الوَطْرا	***	شَمِّرُوا عَن سَاعِدِ الجِدِّ فِبال
كُلِّ مَجْدٍ وَعَلَوْا فَوْقَ الوَرى» ³	***	جَدِّدُوا عَهْدَ جُدودِ قَدْ بَنُوا

- 1 جريدة الشباب: كان في معهد الحياة جمعية أدبية باسم جمعية الشباب، وكان أعضاؤها من الطلبة أنفسهم، وكان لهذه الجمعية جريدة باسمها "جريدة الشباب"، تصدر كل أسبوع، وأحيانا كل أسبوعين ويتشارك في تحريرها جميع الطلبة ويكتبها أحسنهم خطا، ويجتمعون على قراءتها في وقت خاص، ثم تطورت إلى معلقات حائطية متعددة مزينة برسوم وألوان تتولى كل فرقة من فرق الجمعية معلقة باسم خاص وتتنافس في تجويدها وتطويرها. ينظر: سعيد بن الحاج شريفي (الشيخ عدون): معهد الحياة نشأته وتطوره، نشر جمعية الحياة التراث، القرارة، غرداية، ط2، 1429هـ، ص78.
- 2- محمد جهلان: محمد علي دُبُوز شاعراً وناقداً، مداخلة للملتقى الدولي الافتراضي: محمد علي دُبُوز مؤرخاً ومربيّاً، وأديباً. مخبر التراث الثقافي والأدبي واللغوي بالجنوب الجزائري، كلية الآداب، جامعة غرداية. نوفمبر 2020، الجلسة العلمية 08، المداخلة 05. ص05 (بحث مرقون).
- 3 - أرشيف مكتبة الصفاء للشيخ محمد علي دُبُوز، بريان، الجزائر، مشاركة في جريدة الشباب، 54/08/23هـ- 1935/11/21م.(مخطوط)

فهذه الأبيات تعبر عن موهبة أدبية مبكرة، إذ وجد جو البروز في بيئة مناسبة فاهتم بالوزن والإيقاع رغم الظروف التي كان يعيش فيها إلا أنها لم تمنعه من المنافسة وسط مجموعة من الأدباء الشباب، وكان لظهور شخصية توقع باسم مستعار هو: "هند" في العدد 342 من الجريدة (ماي 1941). أثرا كبير في إذكاء روح المنافسة الأدبية بين الطلبة في ساحة الجريدة، فرحب بها مدير الجريدة والكتّاب، فما كان موقف الأديب دبّوز من ظهورها؟

لقد أهداها مقالة وقصيدة بعنوان "مناجاة": "إلى الأنسة التي أشرقت في جريدتنا فترقرت نبراتها الصافية في أصوات الشباب، إلى تلك التي أضاءت بسماها قلب الجريدة وأفاضت عليها نور الحسن"¹

فمحمد علي دبّوز من أبرز المشاركين في جريدة الشباب، بموهبة أدبية في وقت مبكر في عمر الشباب الذي في وقتنا منشغل بالهلو والفرغ والجلوس على مقاهي الأنترنت، فمحمد علي دبّوز مثال للطموح والمثابرة والجد والاجتهاد والانضباط.

له قصيدة طويلة مؤثرة من مائة واثنى عشر بيتا (112) بعنوان: "من وحي الحنين مناجاة"، بث فيها شوقه وحنينه وأشجانه لصديقه في الدراسة بمعهد الحياة الأديب "علي يحيى معمر النفوسي الليبي"²، بعد مغادرته مضطرا ربوع معهد الحياة وقبل سفره إلى تونس للدراسة.

نشرت القصيدة في الشباب بتاريخ (30 جويلية 1941) يقول فيها:

مَا لِقَلْبِي يَتَنَزَّى أَلْمَا فِي سَعِيرِ الشُّوقِ لَا يَرْجُو أَقْتِرَابَا
يَقْطَعُ اللَّيْلَ يُنَاجِي الْأَنْجَمَا وَيُرَاعِي فِي السَّمَاءِ سِرًّا عَجَابَا

¹ محمد جهلان: محمد علي دبّوز شاعراً وناقداً، مداخلة للملتقى الدولي الافتراضي: محمد علي دبّوز مؤرخاً ومربيّاً، وأديباً. مخبر التراث الثقافي والأدبي واللغوي بالجنوب الجزائري، كلية الآداب، جامعة غرداية. نوفمبر 2020، الجلسة العلمية 08، المداخلة 05. ص 05 (بحث مرقون).

² علي يحيى النفوسي (و: 1337هـ/1919م): ولد بمدينة نالوت بليبيا من عائلة متوسطة الحال متدينة محافظة، عندما تأهل للدراسة أدخله والده كتاب القرية التي كان يشرف عليها الشيخ العزايبي عبد الله بن مسعود الكباوي، فأخذ مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ قسطا من القرآن الكريم...، أما نشاطه الثقافي فبرز في تونس، كون بما جمعية من زملائه الطلبة تتولى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي القرارة برز نشاطه في التوجيه والإرشاد كان ينشر مقالاته الدينية والأدبية والاجتماعية بمختلف الجرائد والمجلات منها مجلة الشهاب. مجموعة من الأساتذة: معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، جمعية التراث، ج2، ط2، 2000. ص 226.

لَيْسَ يَرْقَا دَمْعُهُ إِلَّا إِذَا
رَفَعَ اللَّيْلُ عَنِ الْبَدْرِ النَّقَابَا
فَكَأَنَّ الْبَدْرَ سَفْرٌ جَامِعٌ
لِمَعَانِي الْحُبِّ أَوْ ذِكْرَى عَدَابَا¹

فهذه الأبيات يناجي فيها "محمد علي دُبُوز" صديقه علي يحيى معمر بشعر كلماته الرقيقة وأسلوبه المتميز في نظم الشعر بمعانيه العميقة.

"وكان المرحوم وهو طالب ممن أسهم إسهاما كبيرا في تطويرها [أي جريدة الشباب] إذ كان يشارك فيها باستمرار بمقالات في الأدب والنقد والتاريخ... ومن أمتع ما يمكن للقارئ أن يطلع عليه في هذه الجريدة، المعارك الأدبية التي كانت تدور بين الأستاذين: علي يحيى معمر (ت1980/1400م)، ومحمد علي دُبُوز، والمقالات النقدية المتبادلة بين العقاديين والرافعيين، فقد كان لها دور كبير في تكوين الطلبة أدبيا ولغويا"²

ومحمد علي دُبُوز كان من أبرز الأعضاء الناشطين في جريدة الشباب فتقت موهبته في معهد الحياة في مقتبل العمر وتحديدا في سنة 16 من عمره.

ومما ورد في كتاب مشائخي كما عرفتهم للدكتور محمد ناصر قوله: "وأقول مع هذا أنني كنت أوثر أن يأخذ الأستاذ دُبُوز منهج القدامى من المؤرخين العرب، حيث كانوا يعدون النصوص الأدبية وثائق لفهم التاريخ وتفسيره، ويسجلون منها نبض الوجدان الشعبي، وما كان هذا بعسير على مثل الأستاذ في إحاطته بالتاريخ الأدبي للمغرب، ولكنه فيما أرى ركز جهده على التاريخ السياسي وتتابع الولاة والحكام بمعزل من الحياة الأدبية، فلم ينقل إلينا من أصدقاء وقت الأحداث التاريخية على الوجدان الأدبي، أو من تأثير الوجدان في توجيه الأحداث إلا بضعة نصوص ضئيلة ليست بذات بال"³

ومن هذا القول يتبين لنا أن "محمد علي دُبُوز" ركز جهده على التاريخ السياسي وتتابع الولاة والحكام بمعزل عن الحياة الأدبية، وكان محمد ناصر يرجو أن يسير الدبوز على نهج المؤرخين

1 محمد أحمد جهلان: الملتقى الافتراضي: محمد علي دُبُوز، ص06 (بحث مرقون).

2 محمد ناصر بوحجام: محرر تاريخ المغرب الكبير "الشيخ محمد علي دُبُوز" مقال: الجزائر - على الخط: <http://alraya.com/p/2074448>

3 محمد صالح ناصر: مشائخي كما عرفتهم، دار الريام، ط1، 1429هـ/2008م، ص195-196.

مدخل

القدامى؛ إذ إنهم كانوا يعدُّون النصوص الأدبية وثائق لفهم التاريخ وتفسيره ويسجلون منها نبض الوجدان الشعبي، فلذلك يتبين لنا أن محمد علي دُبُوز أولى اهتمامه بالأدب والشعر خصوصاً، حتى صار الأدب يمشي في عروقه وفي نبض وجدانه، فانعكس ذلك على كتاباته التاريخية التي برزت بأسلوب أدبي رفيع، وهو يرى أنه لا يمكن فهم التاريخ إلا إذا كتب بأسلوب أدبي مُحرك للوجدان يسهل فهمه.

ولعل السؤال يتبادر إلى الذهن لماذا اهتم محمد علي دُبُوز بالتاريخ بالذات مع أن توجهه في بداياته كان إلى الأدب والشعر؟ وقد كان من أبرز الكتاب الجزائريين مقدره على التعبير ومن أبرعهم امتلاكاً لخاصية البيان العربي.

الجواب نجده عند تلميذ الشيخ دُبُوز الدكتور محمد ناصر الذي يقول:

"أحسب أنه قبل الجواب على هذا السؤال لا بد أن نذكر أن التوجه العام لدى الكتاب الإصلاحيين هؤلاء الرواد الذين كانت الكتابة في تقديرهم أداة جهاد وكفاح، فهم ينطوون إلى الكتابة من منظور إسلامي ووطني، هذا المنظور الذي يعتبر حامل القلم لا يقل مسؤولية عن حامل السيف، ومن ثم جاءت هذه المجانسة بين السيف والقلم عند الحديث عن بعض الزعماء؛ فيقال فلان أمير السيف والقلم (...) ومن هنا تغدو مسؤولية الكتابة أمانة رسالية يحاسب الأديب عليها نفسه، وهو يخشى في هذه المحاسبة حساب الله له (...) فمحمد علي دُبُوز من هؤلاء الرواد الذين سحروا القلم ليعبروا به عن معاناتهم وإحساسهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم وربهم، فالكتابة إذا كانت مسؤولية وأمانة ورسالة، وفي كتابة التاريخ بالذات ما يبلغ هذ المشاعر من أقرب طريق"¹

ومن هذا القول نخلص أن "محمد علي دُبُوز" كان سلاحه القلم، فالكتابة عنده مسؤولية كبيرة يحاسب عنها عند الله، فيبلغ بها رسالاته فهي تعبر عن آلامهم وأحاسيسهم.

"وهكذا كان الشيخ دُبُوز في كتاباته بحق أحد أولئك الرواد الذين أرسوا قواعد هذا المنهج الإسلامي الواضح، فقد كان رحمه الله شغوفاً إلى حد الوله بتاريخ أمته الإسلامية ماضياً وحاضراً،

1 محمد ناصر: محمد علي دُبُوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د. ط، د س ط، ص 27-28.

هُمُّه المقعد أن يستخدم هذه الكتابة في سبيل رسالة تربوية إسلامية تهدف إلى تربية الجوانب الأساسية في شخصية النشء المسلم جانبه الديني وجانبه الوطني، وجانبه العلمي ولا يقلل من جهوده العظيمة، تلك - فيما أحسب - ما يمكن أن نلحظه من أسلوب يطغى عليه الخيال الشعري والمبالغة العاطفية أحيانا، فإن هذا الأسلوب في حد ذاته هو جزء من شخصية الشيخ "دُبُوز" وهو يجسد بأسلوبه ذلك مرحلة من مراحل التعليم في الجزائر، إن لم نقل الوطن حين كانت المواد الأدبية الكلاسيكية طاغية على مناهج التعليم، وحين كانت الأساليب التي ينسج على منوالها الطلاب هي أساليب العصر العباسي من أمثال "الجاحظ وابن المقفع وعبد الحميد الكاتب..." وأتراجم أوهم كتاب من العصر الحديث مثل "الرافعي والزيات وزكي مبارك"، وتأثرا بهؤلاء الرّواد كان الشكل يلعب دورا أساسيا في أنماط التعبير ويعتبر جانبا هاما في عملية التواصل بين الكتاب الإصلاحيين¹

وفي مقدمة الجزء الثاني من كتاب "تاريخ المغرب الكبير" يذكر الأستاذ محمد علي دُبُوز الأسباب التي دفعته إلى تأليف الكتاب فيقول:

"... عزمت أن أكتب شيئا في تاريخ المغرب الكبير بأسلوب أدبي وتحليل فلسفي، وبحث علمي نزيه يليق لمطالعه مثقفينا، ويكون مرجعا ومصدرا لجامعاتنا، ومدارسنا، ويصقّي أبواب تاريخ المغرب التي كدّرتها ودنّستها أكاذيب السياسة القديمة، ودعايات المستعمرين وسمومهم، فصارت خطرا على المغرب، ومنبعا للسموم التي تكدر صفاءه، وتفرق جماعته وتمكن الحساد واللداسين من بث الفرقة والشقاق في مغربنا الحبيب"²

ومن هذا القول نستنتج أن محمد علي دُبُوز عزم وأصر أن يكتب التاريخ بأسلوب أدبي ورأى أن "يكتب التاريخ بأسلوب جديد يزيده وضوحا ويضفي عليه رونقا ويكسبه طلاوة تحببه إلى النفوس، وأخرجه من أسلوبه العلمي الجاف الذي يقدم المعلومات في قوالب حجرية ولا تثير عاطفة ولا تحرك إحساسا بل يستطرد في متاهات من التفاصيل التي تشوش الذهن، وحقا أن "محمد علي دُبُوز" بفكرته وأسلوبه الأدبي الرفيع استطاع أن يؤثر في طلبته وفي القارئ العربي

¹ محمد ناصر: محمد علي دُبُوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ، ص36.

² محمد علي دُبُوز: تاريخ المغرب الكبير، الجزء الثاني، دار حذاء الكتب العربية، ط1، 1382هـ/1963م، ص23.

مدخل

وجذبه للاهتمام بالتاريخ وحبه له، فاعترف بفضل بعض المؤرخين الجزائريين حين رشحوه لوسام المؤرخ العربي ببغداد منذ سنين، وتُوج بشهادة شرفية من طرف رئيس الجمهورية.¹

من الفنون الأدبية التي كتب فيها محمد علي دُبُوز "الشعر ولم يعرف به كثيرا، فن القصة، فن المسرح، الخطبة، المقال"

"فله مقالات شارك بها في جريدة الشباب، نذكر منها: الاعتماد على النفس ع235، زفرة مصاب ع252، الشباب يلبس ثوبا قشيبا 165، الفداء ع274.

كما أن هناك العديد من المقالات التي نشرها بأسلوب أدبي في جريدة البصائر خصوصا سنتين (1955/1948) نذكر منها تاريخ الجزائر العام للشيخ عبد الرحمن الجيلالي (319ع-321): يوغرطة الملك (58ع، 359ع)، فرحة ميزاب ع82.²

أما باقي مشاركاته في جريدة الشباب فهي عبارة عن رسائل أدبية: دموع الحب ع342، مراسلة عاطفية مواساة لصديقه الكفيف بعد سفر قرينة حياته (أي صديق حياته) للعلاج في ماي 1941.

وبعد مغادرته القرارة إلى بريان في جوان 1941 قبيل السفر إلى تونس كتب أحاديث العاطفة الخميسية ع345: رسالة أولى ضمن مجموعة من الرسائل إلى صديقه "بوحجام عيسى الخميسيات"، والأخير يرد عليها بـ (الجمعيات).³

ولمحمد علي دُبُوز محاولات قصصية، نشر بعضها في جريدة البصائر، والآخر ما يزال مخطوطا نذكر منها: المكيدة، وحمار الحكيم، والأمنية الغربية... وغيرها.⁴

1 ينظر: محمد صالح ناصر: محمد علي دُبُوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ، ص23.

2 صالح دُبُوز: ببليوغرافيا عن التراث المخطوط للشيخ محمد علي دُبُوز مشاركاته في جريدة الشباب: ط(1429هـ/2017) الاعتماد على النفس (ع1936/02/12/235)، زفرة مصاب ع(1937/02/11/252)، الشباب يلبس ثوبا قشيبا (ع1937/8/26/265)، الفداء ع(274، 1938/03/10).

3 م.ن.

4 لقد كان محمد علي دُبُوز ينشر بعض كتاباته في جريدة البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين، وللتوسع أكثر والاطلاع عليها ينظر: صالح دُبُوز: ببليوغرافيا عن التراث المخطوط للشيخ محمد علي دُبُوز. ط(1429هـ/2017).

كما حظي أبو الفنون "المسرح" بمشاركة محمد علي دُبُوز بمسرحياته التاريخية القصصية نذكر منها:

الجهاد الأكبر: مسرحية أدبية تاريخية، ذات تسعة فصول تمثل الإصلاح الاجتماعي الذي قام به المجاهدون الأولون الذين أيقظوا الجزائر ونفخوا فيها العزة والكرامة.

الشيخ الحاج عمر بن يحيى¹: مسرحية تاريخية ذات اثني عشر فصلا، تبين الجهاد التربوي والتعليمي والإصلاحي الذي قام به الشيخ الحاج عمر بن يحيى، وتقع في سبع وثمانين صفحة.² وله كذلك بعض الخواطر نذكر منها: خاطرة أدبية يجادث فيها النفس، من وحي العقل الشقي السعيد، الصرصار والنملة، من وراء المنظار نضوج الأديب، إن للتاريخ حماة إلى الحبيب الهاجر"

مكانة الأدب عند المؤرخ محمد علي دُبُوز:

محمد علي دُبُوز شخصية أدبية نبغت في وقت مبكر وتحديدًا في عهد الشباب؛ فكان رمزًا للطموح والعلم والأخلاق والانضباط، ولتعلقه بالأدب العربي إلى حد العشق والهيام لم يترك فنا من فنونه إلا وكتب وأبدع فيه، فقد فتق فيه معهد الحياة عدّة مواهب؛ من شعر ونثر فشجعه لإبرازها، وكان أهلا لها، فكان لمحمد علي دُبُوز أسلوبٌ أدبي رفيع، ومقدرة كبيرة على تحرير الفصول من المقالات التاريخية والأدبية، فتأثر بالقدامى من أمثال الجاحظ وابن المقفع وأثر في الناشئة والباحثين والدارسين.

اختاره معهد الحياة لتدريس اللغة العربية والتاريخ وعلم النفس فأدى وظيفته بحب وإتقان، ومما دفع محمد علي دُبُوز للاهتمام بالتاريخ بعد اهتمامه بالأدب الذي شغله في أول حياته، هو

1 الحاج عمر بن يحيى المليكى القراري الشهير بنور القلب (و: 1275هـ/1858م) ولد عمر بن يحيى ببلدة القرارة ودخل الكتاب في مسقط رأسه وهو ابن ست سنوات، فحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى دار التلاميذ فأخذ مبادئ العلوم على يد الحاج محمد بن الحاج قاسم الشيخ بلحاج والشيخ الحاج عمر بن الحاج مسعود.

2 محمد صالح دُبوز: ببليوغرافيا عن التراث المخطوط للشيخ محمد علي دُبُوز.

أنه يرى أن التاريخ: "وسيلة من وسائل البناء والتشييد بعد الاستقلال، كما كان بالأمس وسيلته للجهد والكفاح في عهد الاحتلال موجها كلامه إلى أبناء المغرب العربي كله"¹

"إن التاريخ هو الفن العظيم الذي حرمننا منه الاستعمار البغيض، وحرمه علينا، فيجب أن نبادر بعد استقلال المغرب فنأخذ حظنا منه، ونتفع به في تربية الأجيال القادمة ونبرز تاريخنا وثوراتنا المباركة في المغرب في أسلوب أدبي طلي يجبهه إلى القراء، وفي تحليل علمي وبحث نزيه يصفيه من الأكدار والأكاذيب التي ملأه بها الملوك القدماء والمستعمرين، إن هذا فرض على أدبائنا العلماء بعد الاستقلال"²

ومن هذا القول نخلص إلى أنه رغم حب "محمد علي دُبُوز" للأدب واهتمامه به في أول حياته إلا أنه اهتم بالتاريخ أكثر بعد الاستقلال، فقد رأى وطنه بحاجة إلى بناء وتشديد، ورأى في التاريخ وسيلة تربوية يغرسها في الطلبة للاهتمام بتاريخ أجدادهم فلم ينصرف عن الأدب انصرافا تاما، بل كتب التاريخ بصبغة فنية وبأسلوب أدبي رفيع، لهدف جذب القراء للاهتمام بتاريخهم، وقد عرّضه هذا التوجه الأدبي في كتابة التاريخ إلى انتقاد بعض المؤرخين، ولكنه كان يدافع عن موقفه، ويرى أن هذا التغيير والأسلوب الأدبي في كتابه التاريخ يعطيه قيمة ويجبهه أكثر للقراء.

1 ينظر: محمد ناصر: محمد علي دُبُوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ، ص، ص 30-31.

2 محمد علي دُبُوز: تاريخ المغرب الكبير، ج2، دار حذاء الكتب العربية، ص17.

ثانيا: وصف مدونة الدراسة وموضوعاتها:

عنوان السلسلة: "من صفحات البطولة: عبد الله بن ياسين الجزولي" وهو مقال تاريخي بأسلوب قصصي، نشره "محمد علي دُبُوز" في جريدة "البصائر" التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من السلسلة الثانية في الأعداد: (265، 267، 268، 269، 270، 271)،¹ كتبها "الدُبُوز" بأسلوب أدبي رفيع ولغة أدبية راقية، يكثر فيها الوصف والصور البيانية والبديعية والانزياحات، كتب المقال في ست حلقات، ونشره في عدة أعداد.

- الحلقة الأولى من المقال والتي تعدُّ مقدمة المقال نشرت في العدد 265 بتاريخ 04/02/1954م. ص316.

موضوعها: رجوع "الأمير يحيى" من حجه في سنة ثلاثين من القرن الخامس هجري إلى وطنه صنهاجة.

-أما الحلقة الثانية من المقال والتي نشرت في العدد 267 بتاريخ 12/04/1954م. ص335. فموضوعها: حضور "الأمير يحيى" بمسجد "أبي عمران" وشدة تأثره بالدرس لبلاغة أبي عمران في إلقاءه مع إلهامه مع إلهامه أن يبعث معه أحد ليفقه قومه ويعلمهم.

-أما الحلقة الثالثة من المقال فكتبت في أربعة أعمدة على خلاف الحلقتين السابقتين ونشرت في العدد 268 بتاريخ 23/04/1954م. ص343.

وموضوعها: انتداب "عبد الله بن ياسين الجزولي" لأمر شيخه وذهابه لنشر الدين والعلم.

-الحلقة الرابعة من مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" جاءت في جزئين نشرت في العدد 269 بتاريخ 30/04/1954م ص351، 352. وجاءت في خمسة أعمدة.

موضوعها: رجوع "الأمير يحيى بن إبراهيم القذالي" ومعه فقيه من السوس وفرح صنهاجة واستعدادها لاستقبال "عبد الله بن ياسين".

1 محمد علي دُبُوز: من صفحات البطولة عبد الله بن ياسين الجزولي، جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين، ع265، 267، 268، ص، 1، 2، 3. (ينظر الملحق 2: صورة من الصفحة الأولى للمقال من صحيفة البصائر).

-الحلقة الخامسة من المقال كتبت في أربع أعمدة ونشرت في العدد 270. بتاريخ

1954/05/07م، ص 359.

موضوعها: قرار " الأمير يحيى مع عبد الله " الانعزال عن صنهاجة: لجهالة أصلها وتأسيس رابطة ينشر فيها علمه ودينه في الجزيرة.

-الحلقة السادسة والأخيرة والتي تعد خاتمة للمقال نشرت في العدد 271 بتاريخ 1954/05/15م، ص 11م 7.

موضوعها: فرض الجهاد بقوة على قبائل صنهاجة ودعوتهم إلى الدين والشريعة السمحاء إلى أن أسلموا، وصبر الجزولي عليهم حتى تأسيس رابطة سماهم بـ"المرابطين" ثم وافته المنية.¹
"عبد الله بن ياسين الجزولي" رمز مقال "من صفحات البطولة لمحمد علي دُبُوز" هذه الشخصية الإسلامية المغربية المغمورة: "الإمام عبد الله بن ياسين الجزولي" علمٌ من أعلام المغرب الإسلامي استخدمه المؤرخ "محمد علي دُبُوز" في صفحات البطولة في مقال قصصي.

"هو عبد الله بن ياسين بن مكوك بن سير أبو محمد الجزولي المصمودي، ولد في أحواز مدينة أودغست في قرية تدعى تيمامادنت في أوائل القرن الخامس الهجري، ولا نعرف سنة مولده بالتحديد. وهو من إقليم جزولة من المناطق التي تسكنها مصمودة إحدى الشعوب الخمسة البربرية الكبرى من الأفاقة البيض. قضى طفولته في مسقط رأسه ثم رحل إلى مدن العلم في المغرب، وتلقى العلم فيها ثم غادر المغرب إلى الأندلس في بداية الربع الثاني في هذا القرن، ولبث فيها سبع سنين حصل خلالها على علوم كثيرة ثم رجع إلى المغرب الأقصى واتصل برباط وجاج بن زللو اللمطي وجلس فيه لطلب العلم."²

من

1 محمد علي دُبُوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع269، 270، 271، ص، ص 4، 5، 6.

2 محمد بن رزق الطهروني: التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ج1، ص249.

قصة المقال:

لما رجع الأمير يحيى من حجه رأى أن قومه يعيشون في جهالة الجهلاء، ولما مر على مدينة القيروان فصادف هناك "أبي عمران الفاسي" فطلب منه الأمير أن يبعث معه أحد تلاميذه ليفقه قومه ويعلمهم أصول الدين، فبعث برسالة إلى "واجاج بن زلو اللمطي" فقرأ عليهم رسالة الشيخ "أبي عمران" حيث انتدب لأمره "عبد الله بن ياسين الجزولي" بحزم وجد لما وصل إلى صنهاجة مع الأمير رحبوا به، ولما انتقد حالتهم من جهالة وسوء للأخلاق كان ردة فعلهم أنهم كرهوه وأمروا بالرحيل وهددوه بالقتل.

فقرر الأمير يحيى أن يذهب معه إلى جزيرة في نهر النيل فذهب معه سبعة نفر من "فدالة" وشكل رابطة هناك

"فسماهم المرابطين له ومهم رابطته" وانضمَّ إليه بعض من "لمتونة" فدرس هناك حوالي سبعمائة شخص، فقاتل وفرض الجهاد على قبائل صنهاجة وواصل في الفتوحات حتى الشمال فصر في دعوته إلى الدين حتى وافته المنية".¹

عبد الله بن ياسين الجزولي، يمثل شخصية البطل الفذ النادر في زماننا هذا، فهو قوي البنية والعقل والقلب والبصيرة، متشبه بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لصبره في نشر الدعوة الإسلامية وتحمل في ذلك إيذاء قومه الظالمين.

مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" مقال تاريخي، كتب بأسلوب أدبي، وهذه ميزة في الأديب والمؤرخ "محمد علي دُبوز" إذ أعطى للتاريخ نفساً جديداً، وأسلوباً يجذب القراء ويحببهم إلى الاطلاع عليه والتأثر به، فمقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" يسرد وقائع تاريخية واقعية حقيقية لا متخيلة، إلا أنها جاءت بطابع لغوي أدبي مشوّق غني بالوصف والصور البيانية.

المبحث الأول:

المستويات الأسلوبية في مقال محمد علي دُبُوز

المطلب الأول: المستوى الصوتي.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي.

المطلب الثالث: المستوى التركيبي.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي.

المبحث الأول: المستويات الأسلوبية في مقال محمد علي دبوز.

المطلب الأول: المستوى الصوتي:

بما أن التحليل الأسلوبي مستمد منهجه الوصفي من اللسانيات فإنه يعتمد في تحليله على مستويات التحليل اللساني، ويكاد هذا الأمر يكون محسوماً عند النقاد الأسلوبيين بأن التحليل الأسلوبي يتخذ من مستويات التحليل اللساني الذي وضعه "دي سوسير" للكلام، بأن الكلام تطبيق أو استعمال للوسائل والأدوات الصوتية والتركيبية والمعجمية والدلالية خطوات في تحليله منها يدرس لغة النص، والوقوف على ما يقوم به المحلل الأسلوبي بدراسته في هذه المستويات يعيننا على فهم إشكالية تطبيق هذه المستويات ففي كل مستوى هناك جملة من القضايا في مادة التحليل المدروس، وتختلف من نص لآخر وجملة هذه القضايا تتمثل في:¹

من هذا القول نستنتج أن التحليل الأسلوبي يعتمد فيه المحلل الأسلوبي على مجموعة من القضايا أو بالأحرى مستويات في التحليل تعد ركائز يقوم عليها التحلي الأسلوبي ألا وهي المستوى الصوتي – المستوى الصرفي* المستوى الدلالي – المستوى التركيبي.

وعلى هذا يعد المبحث الصوتي الخطوة الأولى للدارس اللساني لأن الصوت أصغر وحدة في اللغة يبنى عليها العمل الأدبي مهما تباينت أجناسه إذا فهي الخطوة الأولى لدارس النصوص الأدبية² فالمبحث الصوتي هو المبحث الأول الذي يقوم به المحلل الأسلوبي إذ يعد الصوت أصغر وحدة في اللغة يبنى عليها، العمل الأدبي سواء كان شعراً أو نثراً.

"ويرى أبو ديب أن للنثر إيقاعه، فالإيقاع في النثر يقوم على فصل ووصل من نمط مختلف ينشئه البعد الدلالي المتعلق بامتداد النفس والضغط النابع من تموجات التجربة والقراءة والحركة الداخلية للهِجَة الشعرية".³

1 ينظر: أحمد بلخضر وعلي الزاوي أحمد: منهج التحليل الأسلوبي وإشكالية التطبيق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ص179، 180.

2 كمال أبو ديب: في البنية الإيقاعية للشعر العربي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1974، ص221.

3 م. ن، ص، ن.

"يعد النمط الإيقاعي أكثر أنواع الإيقاع بساطة ومباشرة، إذ ينهض على مجموع القيم الصوتية التي تولدها المفردات وغالبا ما يتحقق ذلك في أي نص شعري أو نثري."¹

الإيقاع الداخلي:

وقد عرفه كمال أبو ديب " بأنه الفاعلية التي تنتقل إلى المتلقي ذي الحساسية الموهبة الشعور بوجود حركة داخلية ذات حيوية متناسبة تمنح التتابع الحركي لوحدة نغمية عميقة عن طريق إضفاء خصائص معينة على عناصر الكتلة الحركية"

والإيقاع قائم على الفاعلية بين الأديب والمتلقي، فهي حركة تخرج عن السكون لتعطي المتلقي إحساسا بالفرح والسرور أو الحزن والألم.²

فالنص الذي نحن بصدد دراسته تتحقق فيه مجموعة من القيم الصوتية التي تولدها المفردات ذات اللغة الشعرية بإيقاعها يصرف أذهاننا إلى مقطوعة شعرية موزونة.

فعند قراءتنا لمقال "عبد الله بن ياسين الجزولي"³ نكتشف في ثناياه موسيقى داخلية وجرسا موسيقيا وذلك تفنن فيه محمد علي دبوز بأسلوبه الأدبي ولغته الشعرية، فلا يخلو منه سطر إلا وورد فيه سجع ومحسن بديعي (طباق ومقابلة...) التي زادت المقال أدبية وأكسبته طلاوة ورونقا.

أولا: السجع:

هو اتفاق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، دون تقييد بالوزن ويقابله القافية في الشعر، نحو قول "سهيل بن عباد" في المقدمة اليمينية: " لفظتي أحداث الزمن إلى مشارف اليمن... لا أعرف بها جليسا ولا أجد لي أنيسا"⁴

¹ محمد أحمد قاسم، المرجع في علمي العروض والقوافي، جروس برس، ط1، طرابلس، لبنان، 2002م ص51.

² محمد سلطان ولماي: الإيقاع في شعر التفعيلة، ديوان العرب، على الخط:

³ محمد علي دبوز: "عبد الله بن ياسين الجزولي" ع265، 267، 268، 269، 270، ص، ص1، 5.

⁴ راجي الأسمر: علوم البلاغة دار الجيل البوشرية، بيروت، لبنان، د. ط، د.س.ط، ص182.

فالنص الذي نحن بصدد دراسته واستنباط مكنوناته غلب عليه المحسن اللفظي ألا وهو "السجع"، إذ لا يخلو منه سطر أو جملة مما زاده إيقاعاً موسيقياً بالإضافة إلى بلاغة ألفاظه الخالية من التكلف والتصنع مما زاده ثراءً وجمالية، يصف فيه الأديب مشاعره وعواطفه لاستثارة نفس القارئ.

ومن أمثلة ذلك من المقال قوله: "لعمري عن مدينتكم كما وصفت لي وأكثر مما وصفت، قد تناهت في العمران والحضارة والجمال"¹

وأما أسلوب الأديب محمد علي دبوز في توظيفه للمحسنات البديعية من "طباق ومقابلة" صدر منه على السليقة بأسلوب أدبي رشيق غير متكلف ولا متصنع، ومن الأمثلة الدالة على ذلك من المقال نذكر منها:

ثانياً: الطباق:

وهو الجمع في الكلام بين متضادين، وقد يكون هذا المتضادان اسمين نحو: "كريم، بخيل" أو فعلين نحو: "فرح، حزن" و"حرفين" لنا، علينا"²

ومن نماذج ذلك من المقال:

- 1- "يريد غرسها من النفوس فلا تغرس"³ طباق سلب.
- 2- "خروجاً من أنس الحياة ومباهجها إلى وجشة القبور"⁴ طباق الإيجاب.
- 3- "من دخول الصحراء ورأوا الخروج من جنات القيروان"⁵ طباق الإيجاب.
- 4- "فيكون فب كل أمر كما ينبغي لا كما يشتهي"⁶ طباق سلب.

ثالثاً: المقابلة:

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، 268، ص، ص 1، 2.

2 راجي الأسم: علوم البلاغة، ص، ص111، 113.

3 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، 268، ص، ص 2، 3.

4 م. ن، ص، ن.

5 م. ن، ص، ن.

6 م. ن، ص، ن.

من الطباق، وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك الترتيب، نحو قوله تعالى: " فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا".

ونماذج ذلك من المقال نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1- " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ¹

2- " فيعطي من نفسه أكثر مما يأخذ لها" ²

3- "من المستحيل أن نحيا بدون مورد ينقع الغلة في الأحشاء ففي الاستحالة أكثر حياتنا بدون عالم ينفع العلة في العقل" ³

4- "فيتشبتون بالحاضرة التي أحيت رؤوسهم بالعلم وقللت رجولتهم بالحضارة"

فكل من هذه المحسنات البديعية والمحسن اللفظي "السجع" زادت النص وضوحا وأكسبته فنية وجمالية.

رابعا: والجهر والهمس

كما يمكننا أيضا إحصاء أصوات الجهر والهمس التي لا يخلو منها مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" مع ذكر صفاتها وتكرارها ودلالاتها.

"الحروف المجهورة على ما يؤكد الدكتور إبراهيم أنيس نقلا عن علماء الأصوات المحدثين، هي الحروف التي تتشكل أصواتها في الحنجرة باهتزاز وترتها الصوتيين اهتزازا منتظما، ولمعرفة ذلك يلفظ الحرف مستقلا عن غيره، وتوضع الأصبع فوق تفاحة آدم من الحنجرة" ⁴

"إذا شعرنا باهتزاز الوترين كان الحرف مجهورا وإلا كان مهموسا، والأمر نفسه لو وضعنا الكف على الجبهة وقد حصر الدكتور بشير المجهورة في الحروف التالية:

(ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ع، غ، ل، م، ن)

1 م. ن، ص، ن.

2 م. ن، ص، ن.

3 م. ن، ص، ن.

4 أنيس إبراهيم: الأصوات اللغوية، ط2، دار البيان العربي، 1950، ص، ص23، 22.

أما الأصوات المهموسة فهي: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ط، ق، ف، ك، ه) ¹

سنرصد في الجدول التالي أصوات الجهر الواردة في مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي من ،، صفحات البطولة "صفاتها ومخارجها وتكرارها:

الصوت	صفته	مخرجه	تكراره
الباء	انفجاري شديد	شفوي	99
الجيم	احتكاكي انفجاري	وسط الحنك	204
الذال	انفجاري شديد	لثوي أسناني	73
الذال	احتكاكي مرقق	بين الأسنان	85
الراء	تكراري بين الشدة والرخاوة.	لثوي	240
الزاي	احتكاكي مرقق.	لثوي أسناني	38
الضاد	انفجاري شديد.	بين الأسنان	50
الطاء	احتكاكي مفخم.	بين الأسنان	33
العين	احتكاكي مرقق.	حلقي	219
الغين	احتكاكي طبقي.	طبقي	58
اللام	جانبي بين الشدة والرخاوة.	لثوي جانبي	109
الميم	أنفي بين الشدة والرخاوة	شفوي أنفي	322
النون	أنفي مرقق	لثوي أنفي	370

فمن خلال قراءتي لمقال "عبد الله الجزولي" لاحظت أن حرف "الميم" تكرر 322 مرة على غرار الحروف المجهورة الأخرى فحرف الميم مجهور متوسط الشدة والرخاوة شكله في السريانية يشبه المطر وهو عند العلابلي (للانجماع) وهذا واحد من معانيه.

¹ إحسان عباس: الحروف ومعانيها، ص: 48، 49.

يحصل صوت هذا الحرف بانطباق الشفتين مع بعضهما بعضا في ضمه متأنية وانفتاحهما عند خروج النفس ولذلك فإن صوته يوحي بذات الأحاسيس، اللمسة التي تعانيتها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما البعض من الليونة والمرونة والتماسك مع الشيء من الحرارة فمن مبرراته رقيق الصوت مرنة ولينة فإنه من الحروف الإيمائية غير الشاعرية¹

فأسلوب الأديب في هذا المقال التاريخي مميز ورشيق يجذب المتلقي ويجعله يتذوق التاريخ ويهتم به وكذلك دور الأمير "يحيى بن إبراهيم القذافي" الذي يعدّ محور هذا المقال وقلقه بشأن أمته الذي أثار فيه الشغف في البحث عن شخص قوي البنية والعقل والدين لينير به عتمة صنهاجة وما تعيشه من جهالة وظلام ويفقههم في الدين والتربية والأخلاق والعلم.

كما كان لحرف النون حصة الأسد من المقال وهو حرف من الحروف المجهورة متوسطة الشدة ومن معانيها: صوتا هجائيا ينبعث من الصميم للتعبير عن الفطرة عن الألم العميق " أن أنينا"² مما زاد المقال نعما وإيقاعا داخليا يجعل القارئ يتأثر ويستمتع لعذوبة ألفاظه فالأمير يحيى عند عودته من الحج وزيارته لمسجد أبي عمران الفاسي تأثر كل التأثر ببلاغة خطيبه التي تحث عن العلم وتعاليم الدين الصحيح.

مما جعله يلح في طلبه على الإمام أن يبعث معه أحد تلاميذه إلى قومه بصنهاجة وتكون أحسن هدية يتحف بها قومه، وذلك كان بانتداب عبد الله بن ياسين الجزولي لدعوتهم إلى ترك الشهوات والالتزام بالدين الإسلامي فأسس دولة المرابطين وسماهم كذلك لالتزامهم رابطته.

أما الهمس " فهو ملمح صوتي يتسم بالليونة في طبيعته وتكوينه وفيه ملمح من الحزن أحيانا على عكس الجهر فلا اهتزاز معه للأوتار الصوتية فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين خين النطق به"³

ومن المعروف أن أصوات الهمس جمعت في الجملة الآتية (سكت فحثة شخص).

وسنحصى الأصوات المهموسة الواردة في المقال في الجدول التالي:

1 إحسان عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 1998، ص72.

2 م. ن، ص. ن.

3 إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية دار الطباعة الحديثة، 1961، القاهرة، د. ط، ص20.

الصوت	صفته	مخرجه	تكراره
الحاء	احتكاكي رخوي مرقق	حلقي	64
الثاء	احتكاكي رخوي مرقق	لثوي بين أسناني	39
الهاء	احتكاكي رخوي مرقق	حنجري	362
الشين	احتكامي مرقق	غاري لثوي	100
الخاء	احتكامي رخو شبه مفخم	طبقي	90
الصاد	احتكامي مفخم	لثوي مطبق	151
السين	احتكامي مرقق صفيري	لثوي	209
الكاف	انفجاري من الشلّة والرخاوة	طبقي	165
التاء	انفجاري شديد مرقق	أسناني لثوي	116
الفاء	احتكاكي رخو مرقق	شفري	265

وأما عن حروف "الهمس" وتكرارها في المقال تبين لي أن حرف " الهاء " تكرر حسب الإحصاء 362 مرة، وفي ذلك دلالة على هدوء الكاتب بعد حماسته في سرد وقائع تاريخ صنهاجة بالذات والمغرب الأقصى بصفة عامة لأن الأمير يحيى قلق بشأن أمته فأراد لها النور والهداية من خلال بحثه في مسيره عن الشخصية القوية التي تؤثر في قومه وتهدبهم سبل الرشاد وتخرجهم من الظلمات إلى النور "فعبد الله بن ياسين" كان أهلاً لذلك وقام بواجبه بحب وإخلاص وقوة وعزم.

وكذلك حرف "الفاء" من المعروف أنه حرف شفوي رخوي مرقق من حروف الهمس¹ حيث تكرر 265 مرة نذكر منها ما ورد في المقال: " فجلس، فصار ينجذب، فأحس، فيفيض بها، فينهمر، فلا تنبت..."

ويدل ذلك على وصف الكاتب لحالة "الأمير يحيى" عند رجوعه من الحج وحضوره صلاة الظهر في مسجد "أبي عمران الفاسي" وتأثره بدرسه فأدرك أن قومه في الجهالة منغمسون وما عليه إلا أن يغير

1 إحسان عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص48.

وضعهم فألح على الشيخ أن يبعث معه أحد تلاميذه معه إلى قومه في المغرب الأقصى من أجل تنويرهم
بدين الإسلام الصحيح¹

المطلب الثاني: المستوى الصرفي:

ويعد المستوى الثاني من مستويات التحليل الأسلوبي والمقصود به الانتباه إلى الاشتقاقات والعلاقات
القائمة بينها، فإن القاعدة اللغوية التي تقول إن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى صحيحة
إلا أنه لا بد من الانتباه إلى أن هذه الزيادة لا تؤدي إلى قطع الصلة بين الأصل والاشتقاق²

أولاً: المشتقات:

اسم الفاعل: اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم، يدل على من قام بالفعل أو من وقع منه لفعل
ولصيغة قياسية في العربية تصاغ على وزن فاعل من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي على صيغة الفعل
المضارع يعني المشابه سمي كذلك لمشابته صيغة اسم الفاعل³

يصاغ اسم الفاعل على وزن الفعل الماضي الثلاثي بزيادة ألف بعد أول حرف من حروف الفعل
وكسر الحرف ما قبل الأخير على وزن فاعل مثل: (طاهر، حامل، خادم، ناظر، صائم، زاهد...)
فاسم الفاعل من "طاهر" المشتق من المصدر "الطهارة" وفعله المضارع "يطهر" وهذا الاشتقاق له
دلالة معنوية وجمالية لتأكيد أو إصرار عبد الله على تطهير صنهاجة وبلاد المغرب من الجهالة وسوء
الأخلاق.

وكذلك اسم الفاعل من "حامل" المشتق من مصدر "الحمل" الفعل الماضي منه "حمل" ومضارعه
"يحمل" وله دلالة على حمل المسؤولية وتبليغ الرسالة وتأدية الأمانة الذي انتدب لها سهامه وبطولة "عبد
الله بن ياسين" القوي الشجاع الزاهد الأمين.

1 محمد علي دبور: عبد الله الجزولي، ع267، 268، ص، ص 2، 3.

2 يوسف سامي اليوسف: الأسلوب والآداب والقيمة، وزارة الثقافة، دمشق، ط2011، 1، ص62.

3 محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1987، ص134.

اسم الفاعل "خادم" المشتق من المصدر "خدمة" والماضي منه "خدم" ومضارعه "يخدم" فهو خادهم دلالة على الرسالة التي أتى بها هبّد الله بن ياسين في خدمة أهل صنهجة بالتربية والتعليم والإرشاد والوعظ.

واسم الفاعل "ناظر" المشتق من "النظر" وفعله الماضي "نظر" ومضارعه "ينظر" دلالة على الثبوت والاستقرار ودلالة على أن عبد الله مكلف برسالة نبيلة ألا وعي نشر العلم والدين وتسوية الأخلاق فلا يغمض له جفن حتى ينير ظلامها ويرشدها إلى الطريق المستقيم.

واسم الفاعل من "صائم" على وزن فاعل من المصدر "الصيام" والماضي منه "صام" ومضارعه "يصوم" دلالة على المقاومة والصبر على الشهوات وملذات الحياة.

واسم الفاعل من زاهد على وزن فاعل المشتق من "الزهد" وماضيه "زهد" ومضارعه "يزهد" دلالة على سمو في مكارم الأخلاق والتعلق بما هو عند الله من رضا وتقوى.

وحسب دلالة اسم الفاعل عند "عبد الله الراجحي" في كتابه التطبيق الصرفي: "هو المتابعة وعدم

انقطاع الفعل¹

فظلّ "عبد الله بن ياسين الجزولي" يقاوم أهل صنهجة رغم إيذائهم له بالجهاد باللسان والسنان حتى أسلموا واستقاموا وغسلهم من مرارة الجهالة التي كانوا منغمسين فيها.

وللأديب أسلوب مميز في التكرار لبعض الاشتقاقات دون تكلف ولا تصنع في عرضه لقصة "عبد الله بن ياسين الجزولي" وبطولته مع قبائل صنهجة بالمغرب الأقصى، فقد أكسب هذا الأخير النص جمالا صوتيا وإيقاعا موسيقيا، ونسوق بعض الأمثلة على ذلك:²

1- "تخلقت، فخلق، الأخلاق."

2- "أكتب، كتابي، كتابا"

3- "حضرت، الحواضر، الحضر، الحضارة"

4- "أحييت، نحيًا، يحيينا، الحياة"

1 عبده: الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، د.س.ط، ص35.
2 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، 268، 269، ص: 2، 3، 5.

5- "يزدهر، ازدهار، الزهر"

6- "علمه، العلم، العلماء يعلمهم، التعليم"

7- "فقيه يفقههم"

8- "ندبهم، فانتدب"

9- "أحاطه، حياطته، إحاطة"

10- "قتلى، قتلة، القتل"

11- "نبت، ينبتها، فينبت"

12- "بناهم، فابتنى، بناء، البنيان"

13- "وجد، يجد، يوجد، أجد، ايجادهم"

14- "يطهر، طاهر، تطهروا، طهرا، الطهارة"

15- "فوعظهم، بالوعظ، الوعظ"

والصيغ الصرفية من الأفعال " يفقهنا، يبذر فينا، يحيننا يعلمنا" دلالة على إجحاح الأمير يحيى علي الشيخ أبي عمران الفاسي بطلب عز في نفسه أن يبعث معه أحد تلاميذه إلى صنهاجة ليحييهم بنور العلم ويفقههم في الدين.

ومما نلاحظه كذلك اتصال هذه الأفعال بـ: " النون" بصيغة الجمع " يفقهنا، يعلمنا، يبذر فينا..." وفيها دلالة على "الأمير يحيى" وقومه فكان همه الوحيد ازدهار قومه بالدين والأخلاق.

ومما يكتشفه القارئ لصفحات المقال انتقال الأديب من حرف "النون" إلى ضمير الجمع "هم" في الأفعال الواردة في النص "يعلمهم، يفقههم، فأرى فيهم، فليس فيهم، أنشأهم، أورثهم..." دلالة على تحسر الأمير يحيى على قومه على الوضع الذي تعيشه صنهاجة من جهل وسوء الأخلاق دون تفكير من أهلها في التغيير، فصمم الأمير "يحيى" أن يبحث ع رجل قوي في جسمه وفكره ودينه

لينير عتمة صنهاجة ويخرجها من ظلامها الدامس ب: ضمير " هم " وهو مورفيم دال على المفعولية¹ أي من وقع عليه فعل الفاعل، وفضل عبد الله بن ياسين على صنهاجة لم يفعله غيره ألا هو وذلك لتأسيسه لدولة المرابطين بأساس العلم والدين والأخلاق وأما ما تبقى من أفعال سواء ماضية أو مضارعة فقد أكسبت النص دينامية وحيوية ونبرة موسيقية عذبة زادت جمالا ورونقا في أسلوبه،

ويتجلى في العديد من المواضع ونذكر منها: " تخلقت جعلت، كتبت، طبعت، كلفت، كونت، " وهي أفعال ماضية دالة على سرد لوقائع تاريخية وقصة عبد الله بن ياسين الجزولي البطل الشهم في نشر العلم والدين في قبائل صنهاجة.

ومن الأفعال المضارعة نذكر: " يجذب، يبذر، يصل، يزدهر، يقوي ينير، يطهرهم "

فهذه الأفعال دالة على الثبوت والصمود واجتهاد عبد الله بن ياسين في نشر الدين والصبر على ذلك حتى حقق مراده فأرشدهم، فوعظهم، ونورهم بنور العلم والدين والتربية السليمة.

"كما أن الصرف هو المسؤول عن بنية مفردات اللغة تحليلا وتوليدا وبلتقي الصرف مداخلاته في اللغة العربية من ثلاثة مصادر حيث تتسم المنظومة اللغوية بالتماسك الشديد بين عناصرها وهذه المصادر هي المعجم، حيث يغذي الصرف بجذور المفردات أو جذوعها والدلالة: حيث تحدد المعنى الصرفي في المراد صياغته الكلمة في قالبه " والنحو: حيث يعين الوظيفة النحوية للمفردة"²

"فمن خصائص الصرف العربي خاصية الاشتقاق الصرفي المبني على أنماط الصيغ إذ أنها تتميز بالاطراد الصرفي المنتظم الذي أدى بالبعض إلى وصفها بالجبرية (نسبة إلى علم الجبر).

بدأت تقرب من حد الاصطناع، كما تتميز اللغة العربية بالتعالق الشديد بين مستوياتها حيث يتعالق المستوى الصرفي مع المستوى الصوتي، فيعتمد الصرف اعتمادا كبيرا على نتائج علم الأصوات"³

1 عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د.س.ط، ص، ص 30، 48.

محمد علي دبور: عبد الله بن ياسين الجزولي، 267، 268، 269، 270، ص، ص 2، 3، 4، 5.

2 ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص40.

3 عبد العزيز بن عبد الله الميهوبي، وآخرون مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، دار وجوه للنشر، السعودية، الرياض، ط1، 2017، ص48.

فمن هذا القول يتبين لنا أن أبرز خاصية يتحلى بها الصرف العربي في اللغة خاصية الاشتقاق على غير اللغة العربية من اللغات الأجنبية الأخرى التي تفتقر
تعلق المستوى الصرفي بالمستوى الصوتي فهما متلازمان فعلم الأصوات يخضع للميزان الصرفي.

المطلب الثالث: المستوى التركيبي:

"لم تحجم الأسلوبية الحديثة على ما قدمته البلاغة القديمة خاصة فيما يتصل بمباحث التركيب، أين جعلت هذه المباحث وسائل معينة في التحليل الأسلوبي الحديث والسمات البنائية لأسلوب النص أو نظرة تعكس روح الانحراف والانزياح داخل العمل الأدبي".¹
وفي مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" من صفحات البطولة سنسعى لتحليل البنى التركيبية وربطها بدلالاتها داخل النص ونحاول بذلك استطلاع البنى الأسلوبية عن طريق كيفية التي تشكل بموجبها المقال.

أولاً: التركيب النحوي:

أنواع الجمل والأساليب:

"بما أن الخطاب الأدبي يقوم أساساً على التراكيب يتوجب على الدارس تحديد طبيعة الجمل في مجالها النحوي وتحديد علاقة هذه الجمل فيما بينها مع تحديد وظيفتها التركيبية في بنية النص، ويتم هذا في إطار التفرقة بين الجمل الاسمية والفعلية واستعمالاتها وعددها ووظائفها الجمالية التي أدتها في النص"²

ومن خلال قراءتنا لمقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" وإحصائي للجمل الفعلية التي بلغ عددها 143، وبلغ عدد الجمل الإسمية 103 جمل، نلاحظ من ذلك أن الأديب زواج بين الجمل الفعلية والإسمية.

1 مختار عطية: مباحث التركيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، د. ط، د. س. ط، ص 111.

2 ينظر: م ن، ص 112.

فقبل أن ندخل إلى النص لابد أن نقف عند عنوانه من صفحات البطولة " عبد الله بن ياسين الجزولي" إذ يعد العتبة الأولى التي تصادف القارئ " عبد الله بن ياسين الجزولي " جاءت جملة اسمية، وهو الاسم الذي تدور حوله أحداث المقال التاريخي، هذه الشخصية المغمورة البطلة التي يكتب اسمها بماء الذهب، هذه الشخصية التي أثرت في تاريخ المغرب الكبير، وأصلحت أحواله بعد اعوجاجه فاختر الأديب اسم "عبد الله" لقيمته التاريخية إذ يعد من أعلام الإصلاح ومؤسس دولة المرابطين، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام والدراسة من قبل الدارسين والباحثين ولم ينصفه إلا القليل.

إذ يستفتح المقال بجملة فعلية إذ يقول "قال الأمير يحيى بن إبراهيم القذالي لرب مثواه في القيروان"

تليها جملة اسمية في الوصف والسرد "وكان قد رجع من حجه، إن مدينتكم كما وصفت وأكثر مما وصفت"¹ " وقد تناهت في العمران والحضارة والجمال"² وجاءت جملة أخرى وصفية بأسلوب أدبي رشيق زاد النص جمالا ورونقا، "لكن الشمس قد جعلتها من ثمارها المدللة"³ فأغلب الجمل الإسمية الواردة في مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" جاءت في الوصف ولها دلالات منها:

توكيد صفات ثابتة في الموصوف في قول الكاتب " كان عبد الله قويا في جسمه وفي خلقه... وكان شجاعا قويا الإرادة جلدا حازما"⁴ "وكان مخلصا عفيفا صافي الطوية طاهر الدخلة"⁵ " وكان عبد الله ممتلئا بالدين يتوهج به توهج المصباح بأنواره"⁶

الإيجاز:

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، ص2.

2 م.ن، ع265، ص1.

3 م.ن، ص.ن.

4 م.ن، ع268، ص3.

5 م.ن، ص.ن.

6 م.ن، ص.ن.

الإيجاز في النص هو "التعبير بألفاظ قليلة عن معان كثيرة نحو قوله تعالى: (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) الأعراف الآية 199.¹"

والإيجاز كما ورد في عبارات المقال " فإذا فقدناه في الشجر إذا تسلب"² " رأيناه في تهاويل القصور " إن أولئك لهم رسول الله يعلمهم " أراد أن يقيم للجنة في أنهارها وبصحبته"³

فمقال عبد الله بن ياسين الجزولي "متناهي في البلاغة فقد ورد فيه الإيجاز دون تكلف ولا تصنع زاد النص جمالية وأدبية.

أما تعدد الجمل الفعلية، والتي جاءت بصيغة الماضي يتخللها بعض الأفعال المضارعة والأمر " قام فيهم فوعظهم " " تخلقت كالصبايا في الأرحام " " طبعت كل شيء بالجمال والجمال "

" يعلمهم شرائع الإسلام الدين " " ويفقههم في الدين " " سأكتب له لينظر في تلاميذه من يبعثه معك " " فسر "ليه لعلك تجده عند حاجتك "

فتدل كثرة الجمل الفعلية في هذا المقال عن الأحداث المرتبطة بالزمن " تتراكم فوقها الصخور وتعشش فيها النسور"⁴ وكذلك على الحركة " سأكتب له لينظر، فسر إليه لعلك تجد " وفي الوصف " قد جعلت كل شيء على الجمال والجلال وطبعت كل شيء بالحسن "

ومن دلالتها كذلك أنها تنقل المشاهد نقلا دقيقا مشوقا يتناسب مع المشهد الموصوف ومثال ذلك " رأيناه في تهاويل القصور وفي الوجوه الضاحكة التي كتبت فيها السعادة سطورها بالورد الفتان " " فأفرغتها في قالب الجمال وأنشأتها من الحياة والسحر "

يتخلل المقال أسلوب الشرط كسمة أسلوبية بارزة في النص ومن المعروف أن أسلوب الشرط هو اقتران أمر بأمر آخر بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقيق الأول وذلك بوجود أداة الشرط⁵

1 راجي الأسم: علوم البلاغة، ص 77.

² م.ن، ع 265، ص 1.

³ م.ن، ص.ن.

4 محمد علي دبور: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع 265، ص 1.

⁵ بوابة علوم اللغة العربية: أسلوب الشرط في اللغة العربية.

جملة الشرط = أداة الشرط + جواب الشرط.

وقد ورد في صفحات المقال أسلوب الشرط ضمن الوصف في قول محمد دبوز " فإذا نقلت إلى غيرها تيبس الحطب ليحترق طلعت عليها بالحلاوة والنضوج"¹

" فإذا فقدناه في الشجر إذا تسلب"² " لا يشعر بالصدى إلا إذا خرج من الحياة "³

" كذلك الإنسان إذا ولد بعلمه في الحياة يكون فيه جوع آخر في عقله يكون دافعا له إلى السعي كي يسده "⁴ " أما العساليح الغارقة في الظلال والندى غي أصل الشجرة لئن أورقت بالجمال فلا تنوء بأثقال الأثمار "⁵

إذ يعد أسلوب الشرط من الأساليب الإنشائية الغرض منها الإيضاح.

ثانيا: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي:

والقارئ لصفحات مقال " عبد الله بن ياسين الجزولي " يكتشف في ثناياه الأسلوبين (الإنشائي والخبري) فقد زواج الأديب بين الأسلوبين في تراكيب النص، فالأسلوب الإنشائي غير الطلبي في قوله " إن مدينتكم كما وصفت لي وأكثر مما وصفت عاصمة المغرب قد تناهت في العمران والحضارة والجمال "⁶

أسلوب إنشائي تعجبي فالأديب يؤيد أن يقنعنا بجمال عاصمة المغرب بحضارة أهلها وعمرانها فيريد بذلك إثارة عقولنا وأفكارنا لنشاركه أفكاره وكأنه يجذب انتباهنا.

وكذلك في قوله " لكأن الشمس " قد جعلتها من ثمارها المدللة فإذا انتقلت إلى غيرها تيبس الحطب لتحترق "⁷

1 م.ن، ص.ن.

2 م.ن، ص.ن.

3 م. ن، ع 267، ص.2.

4 م. ن، ع 267، ص.2.

5 م. ن، ص، ن.

6 م.ن، ع 265، ص 1.

7 م. ن، ص. ن.

وأما عن الأسلوب الخبري في قوله "إن قصورها الفتانة كأنها لم تخلق من الحجر الجامد على يد بناء..."¹

"إن أسواقها العامرة كأنها قواميس غير أنها لا تحوي كل ما يوجد من اللغة بل كل ما يوجد في البسطة من بضاعة."²

إذ يخبرنا أيضا بقوله "إن قومي أمم لا تحصى، وهم من الجهل بالدين لا يعرفون من الإسلام إلا الشهادتين"³

والأسلوب الخبري في هذه الجمل وخلال التدبر في معانيها فالأديب ينقل إلينا تقريرا واضحا عن حقائق تاريخية لا مجال للشك فيها يريد إيصالها لنا بأسلوب مثير يجعلنا نتشارك معه الأحداث.

الجمل الطويلة:

والقارئ لمقال عبد الله بن ياسين الجزولي يصادف بعض الجمل والتراكيب الطويلة ومثال ذلك " وإن أسواقها العامرة كأنها قواميس غير أنها لا تحوي كل ما يوجد من اللغة بل كل ما يوود في البسطة من بضاعة "⁴ " وكذلك الإنسان إذا ولد بعلمه في الحياة تكون فيه جوع آخر في عقله يكون دافعا له إلى السعي كي يسده ويكون له جناحا فيطير في الحياة بجناحين "⁵

" فابتنى عبد الله رابطته هناك فأقام في أصحابه يعبدون الله ويثقفهم بالدين فتسامع الناس بهم فكثرت الواردون عليه فأخذ يقرئهم القرآن ويربيهم تربية دينية تغسلهم من كل جهالة"⁶

فجمل النص طويلة لكنها بليغة دون حشو يفسد التركيب، فالجملة الطويلة لديها قدرة على رسم الجملة المركبة وإضفاء الحركة والتفاصيل إلى الصورة بدلا من استخدام عدة جمل قصيرة وعادة ما يتكرر هذا في الروايات.

1 م.ن، ص.ن.

2 م.ن، ص.ن.

3 م.ن، ع 267، ص.2.

4 م.ن، ع 265، ص.1.

5 م.ن، ع 267، ص.2.

6 م.ن، ع 270، ص.5.

حروف الربط:

تخلل مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" حروف الربط أو العطف زادت النص تناسقا (اتساقا وانسجاما) فقد تعددت حروف العطف بأنواعها ومعانيها للربط بين جمل النص وفقراته نذكر منها:
(الواو)

واللام والفاء) ومثال ذلك من النص: 1- "وكان قد رجع من حجه في سنة ثلاثين من القرن الخامس" ... قد تناهت في العمران والحضارة والجمال"²

2- "ولكأن الشمس قد جعلتها من ثمارها المدللة فإذا انتقلت إلى غيرها هي بالحلوة والنضوج..."³

3- "فوجد الشيطان فيهم مسرحهم فساقهم إلى مراعيه الوبيلة، وانهم منغمسون فيها وقد حملوني عبئ الرئاسة فيهم وإنهم لرعية أسأل عنها، فلو بعثت معي أحد تلاميذك يفقهنا... ويبنر فينا، ويحينا بالطل من سيبك فيكون أحسن"⁴

فالنص ثري بهذه الحروف وخاصة حرف الواو والفاء" في الربط والجمع والتعقيب فلولاها يبدو النص متراخيا لا معنى فيه ولا انسجام.

ثالثا: أزمنة الأفعال في المقال (الماضي، المضارع):أولا: الزمن الماضي:

فقد وردت بعض الجمل الفعلية في صيغة الماضي زادت النص تناغما وإيقاعا موسيقيا بأسلوب الوصف بإيجاز وبلاغة مثل: 1- "لعمري إن مدينتكم كما وصفت لي وأكثر مما وصفت قد تناهت في العمران والحضارة والجمال..."⁵

1 م.ن، ع267، ص2.

2 م.ن، ع265، ص1.

3 م.ن، ص.ن.

4 م.ن، ع267، ص2.

5 م.ن، ع265، ص1.

2- "وقد جعلت كل يوم على الجمال والجلال طبعت كل شيء بالحسن فلو أنها كلفت خلق جبال جافيات"¹

3- " منذ دخلت في طريقي إلى الحج فحضرت مجالس الوعظ فيها"² "وقد ترفت دولة المرابطين في ظل النواحي وبلغت أرقى درجات الحضارة وال عمران وراشت المغرب فتجددت به عزة الإسلام"³

فدلالة الجمل الفعلية في الزمن الماضي على صفات ثابتة في موصوف كأنها تدل على الحركة

ثانيا: الزمن المضارع:

فالجمل الفعلية بصيغة المضارع والأمر كثيرة في النص نذكر منها:

"كما يجتذب الشجر المطر من السحاب فينهمر به"⁴ " يققها في الدين ويبذر فينا الإسلام، ويحيينا بالطل من سيبك، فيكون أحسن هدية أتخف بها قومي غداة رجوعي إليهم ويكون خروجي إلى الحج"⁵

فمقال عبد الله بن ياسين الجزولي بسلاسة أسلوبه وجمالية تراكيبه يترك في نفسية القارئ أثرا مميزا من خلال ما حققه "عبد الله بن ياسين" من بطولة وشهامة في نر العلم والدين وأثره في تأسيس دولة المرابطين فهذه الشخصية نادرة في زمننا هذا الذي نعاصره.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي

البحث في الدلالة والمستوى الدلالي بكل أشكاله وتفرعاته الواسعة مطلب من مطالب الدراسة الأسلوبية، إذ يعنى فيه بدراسة أسلوب التوزيع والاستبدال والاختيار للمفردات بالإضافة إلى الحقل الدلالي والمعجمي، والمحسنات البديعية والصور البيانية ودلالاتها حسب السياق

1 م.ن، ص.ن.

2 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع 267، ص.2.

3 م.ن، ع 270، ص.5.

4 م.ن، ع 267، ص.2.

5 م.ن، ص.ن.

فالتعبير الأدبي مجموعة متباينة من الاختيارات اللغوية والميزة في الأدب تكمن في حسن اختيار اللفظ مما يتناسب أكثر من غيره مع السياق فمرد البلاغة الكلامية إلى الدقة في مطابقته اللفظ والمعنى¹ فألفاظ مقال عبد الله بن ياسين الجزولي اختيرت بدقة وبأسلوب أدبي مميز في طريقة عرضها بعنصر من التشويق والإثارة إذا اخترنا لفظاً أو كلمة يتبادر في أذهاننا مجموعة من الألفاظ والمعاني ففعل "يحيينا" بصيغة الجمع تتجمع في أذهاننا مجموعة من الألفاظ "الحياة، العيش، أحييت"

أولاً: الحقول الدلالية في المقال: يعتبر المعجم أحد المكونات الأساسية للنص فقد ورد في صفحات المقال بعض الحقول المعجمية ودلالاتها.

الحقل الدلالي للطبيعة: الشمس، الربيع، النضوج، الأنهار، الجنة، الشجر، الورد، الصخور، النور، الجبال، الضلال، الرمال، الثمار، البذور، الندى، العساليح، العود، الحطب.

فمعجم الطبيعة حاضر في نص مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" بصورة كبيرة فتوظيفه للصحراء الهاجرة والصخور والنور دلالة على أن الأديب يستقي لغته من بيئته الصحراوية ومناخها الحار صيفا فنسبة حضور معجم الطبيعة تقدر بـ 40 بالمئة فكل فقرة أو جملة يستحضر فيها عنصر من عناصر الطبيعة: النسيم من أعماق الصحراء، الهاجرة، الصحارى بقيضها وسمومها...

فهو المعجم المهيمن على مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" فمنه يستقي صورته وخياله، ويوظفها بأسلوبه الأدبي الرفيع وتصويره الفني.

معجم الزمان والمكان:

الزمان: سنة ثلاثين من القرن الخامس للهجرة، صلاة الظهر، الفجر، الشتاء، الحياة، الموت، الليل، النهار، الضحى، الصباح، موسم الحج

المكان: القيروان، صنهاجة، جنوب المغرب الأقصى، القصور، الجنة، المسجد، مجالس الوعظ، الصحراء، الحضر، الأرض، القرى، السوس الأقصى، بلدة نفيس، رابطة جزيرة النيل، الأندلس، الطريق، قبائل صنهاجة، (مسوفة، لمتونة، قذالة) ودلالة الزمن والمكان على أحداث تاريخية وقعت في زمن محدد

1 مروان محمد سعيد عبد الرحمن: دراسة أسلوبية في سورة الكهف، مذكرة ماجستير، نابلس، فلسطين، 2006، ص 73.

ومكان معين صنهاجة ببطولة " عبد الله بن ياسين الجزولي " في تنوير قبائل صنهاجة بنور العلم والدين وأما عن نسبة ذكر الأديب لوقائع تاريخية في أماكن معينة بنسبة معينة تقدر بـ: 20 بالمئة.

الحقل الدلالي الديني: الإسلام، الدين، الفقه، التربية، التعليم، العمل، الطهارة، الطاعة، الشيخ الجليل، مجالس الوعظ، الملائكة، النور الإرشاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فتوظيف الأديب "محمد علي دبوز" للمعجم الديني دلالة على الخلفية الدينية التي نشأ وترعرع فيها من العلم والمساجد ومجالس الوعظ وطاعة الله فانعكس ذلك على مقاله عبد الله بن ياسين الجزولي ومهمته النبيلة في نشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونسبة حضور هذا المعجم في النص بـ: 30 بالمئة.

معجم الجهاد:

" القوة، السالة، الرجولة، الشجاعة، الإخلاص، العفة، السيف، الإيثار، جهاد النفس، الخيل، قوة الإرادة، قوة الخلق، الرماح، "

نجد أن هذه الكلمات والصفات توفرت كلها في شخصية " عبد الله بن ياسين الجزولي " نشأ عليها فاختاره الأمير لأداء هذه المهمة النبيلة فتحدى عبد الله كل الصعاب وكان جديراً بذلك

الحقل الدلالي المهيمن:

تعددت الحقول المعجمية في مقال " عبد الله بن ياسين الجزولي " إلا أن ثمة حقل دلالي واحد جمع بينهم ألا وهو " معجم الطبيعة " فالمقال يستحضر فيه الأديب الطبيعة وعناصرها بصورة كبيرة فلا يخلو سطر أو فكرة من حضور الطبيعة فأحسن الأديب تصوير الطبيعة والأحداث والوقائع التي جرت فيها فأبدع "محمد علي دبوز" في توظيف هذا المعجم أي " معجم الطبيعة " فسار على نهج الرومانسيين في أشعارهم وجوئهم إليها يبتون إليها آلامهم وأفراحهم.

وإضافة إلى ذلك لا بد أن نقف عند دلالة الجمل والتراكيب المكونة للنص " فأورثتهم من قوة الخلق ما تورث الصخور، نبع الجبل من صلابة فكانت منه الرماح " ¹

فهذه الجملة لها دلالة عميقة لا بفك شفراتها إلا المتمكن في البلاغة وعلم المعاني، فحسب تأويلي أرى فيها دلالة على قوة الرجال التي أنشأتهم البيئة الطبيعية الصعبة من فقر وحرمان بث في نفوسهم التحدي على كل الصعاب.

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع268، ص3.

المبحث الثاني:

الظواهر الأسلوبية في مقال محمد علي دُبُوز

المطلب الأول: الحوار والوصف

المطلب الثاني: التكرار والإيجاز والإطناب

المطلب الثالث: الانزياح

المبحث الثاني: الظواهر الأسلوبية في مقال محمد علي دبُّوز:

المطلب الأول: الحوار والوصف في مقال محمد علي دبُّوز:أولاً: الحوار:

يعد الحوار عنصراً أساسياً في مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي"

فالحوار لغة: كما ورد في لسان العرب لابن منظور أن الحوار: (حور) وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة، وقد حاوره والمحورة من المحاورة مصدر.¹

الحوار اصطلاحاً: "مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين لمعالجة قضية من قضايا الفكر والعلم والمعرفة بأسلوب متكافئ يغلب عليه طابع الهدوء والبعد عن الخصومة"²

وعند قراءتي لمقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" التاريخي الذي كتب بأسلوب أدبي جميل ومميز لاحظت أن هناك حوار وفي هذه الدراسة نبين عناصر الحوار ودورها وتأثيرهما.

أنواع الحوار وعناصره وموضوعه:

حوار مباشر: وهو الذي ينقل الكلام كما يأتي على لسان صاحبه مباشرة نجد فيه ضمائر المتكلم والمخاطب³

1/" قال الأمير يحيى بن إبراهيم القذالي: لرب مثواه: (سيده وأعلى منه علماً)

وهو حوار مباشر دار بين متكلم "الأمير يحيى بن إبراهيم والمخاطب: رب مثواه: سيده ومولاه.

وموضوع هذا الحوار انبهار الأمير يحيى بعاصمة المغرب ويصفها له بجمال عمرانها وحضارة أهلها وعبقرية عقولها هند رجوعه من حجه.

1 عبد الله الكبير وآخرون: لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، النيل، القاهرة، د. س. ط، 1119، باب الحاء، ص 37.

2 على الخط: thebncffirenz.sbmit.

3 م. ن.

2/ حوار الأمير يحيى مع الشيخ أبي عمران الفاسي إمام المسجد: يطلب منه بإلحاح لشدة تأثر الأمير بدرس أبي عمران أن يبعث معه أحد تلاميذه إلى قومه لأنهم لا يعرفون من الإسلام إلا الشهادتين وأنهن في الجهل منغمسون.

حوار الشيخ أبي عمران مع الأمير يحيى: " قال الشيخ كذلك الإنسان إذا ولد بعلمه في الحياة تكوّن فيه جوع آخر..."¹

قال الأمير " إن قومي في الجهالة سادرون، لا يشعرون بضرورة العقل..."²

ومن هذا الحوار يتبين لنا أن الأمير يلح بطلبه ويحاول إقناع الشيخ أبي عمران أن قومه بحاجة ماسة إلى من ينير دريهم ويعلمهم ويفقههم في الدين.

الراوي: " وكأن الراوي يحدثنا وينقل إلينا الأحداث بدقة ويجاورنا نحن القراء.

"فندب الشيخ تلاميذه أن يذهب معه أحد ... فأشفقوا من دخول الصحراء"³

فأبوا وأعرضوا عن طلب الشيخ فرأى الشيخ أن هذه المهمة لا يقوم بها إلا رجال بقوة الصخور

حوار: الشيخ أبي عمران مع الأمير: قال له " إنني أعرف ببلد نفيس ... اسمه واحاج بن زلو اللمطي."⁴

" وأبو محمد واحاج بن زلو اللمطي هو أحد تلاميذ الشيخ أبي عمران"⁵

حوار واحاج بن زلو اللمطي مع تلاميذه " قرأ عليهم الكتاب فانتدب لأمره عبد الله بن ياسين الجزولي وذهب مع الأمير إلى قومه"⁶

"عبد الله بن ياسين: الأمير يحيى يحدثه"⁷

1 محمد علي دبوز: " عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، ص2.

2 م.م، صن.

3 م.ن، ع268، ص3.

4 م.ن، ص.ن.

5 م.ن، ص.ن.

6 م.ن، ص.ن.

7 م.ن، ص.ن.

الأمير يحيى: ورب مثواه يحكي له عن بلاغة الشيخ الفقيه أبي عمران في وعظه وأفعاله وإخلاصه في الكلام يصف إليه بلاغته وعلمه وفقهه.

الأمير يحيى: عبد الله يحاوره لشدة تعلق الأمير "عبد الله" ترجاه أن لا يرحل ولا يتركه وهو مصدر هدايته ويطلب منه أن يحاول مرة ثانية مع أهل صنهاجة لعلها تستجيب.

يرد عبد الله على الأمير يحيى بقوله له " أن صنهاجة فيها استعداد للصالح لكنها بحر الجهالة..."
الأمير في حوار مع عبد الله اقترح الأمير أن ينقطعاً وينعزلاً عن البيئة السيئة (صنهاجة) إلى جزيرة بحر النيل.

حوار الأمير يحيى مع رب مثواه: يحكي له عن بلاغة الشيخ الفقيه أبي عمران في وعظه وإفهامه وإخلاصه.

الحوار غير المباشر: لا ينقل الكلام كما يأتي على لسان صاحبه بل ينسب إليه، وينقل منه بطريقة غير مباشرة، نجد فيه ضمائر الغائب ويكون على شكل فقرة.¹

أبي محمد واحاج بن زلو اللمطي مع تلاميذه " قرأ عليهم الكتاب وندبهم لما أمر به الشيخ فانتدب لذلك رجل منهم يقال له عبد الله بن ياسين الجزولي."²

" فكتب إليه الشيخ أبو عمران كتابا إلى أبو محمد اللمطي رسالة مكتوبة " أمّا بعد إذا وصلتك حامل كتابي هذا وهو يحيى بن إبراهيم القذالي فابعث معه من طلبتك من تثق بعلمه ودينه وورعه وحسن سياسته ليقرئهم القرآن، ويعلمهم شرائع الإسلام"³

"قال لراوي: فسار الأمير بكتاب الشيخ حتى وصل بلدة "نفيس" فدفعه إلى أبي محمد اللمطي."⁴

1 على الخط: thebncffirenz.sbmit.

2 محمد علي دبوز: " عبد الله بن ياسين الجزولي، ع268، ص3.

3م.ن، ص.ن.

4م.ن، ص.ن.

"وكان يحدث الأمير بمعاني الإسلام يقص عليه من سيرة الصالحين ما أذهله عن بعد الطريق"¹
 "جاء البشير لقبائل صنهاجة أن أميرهم يحيى قد رجع من حجه (رجل من صنهاجة يبشرهم
 بمجيء الأمير يحيى ومعه فقيه فتهيئوا لاستقباله."²
 عبد الله مع قوم صنهاجة: " فلما أخذ عبد الله يشدد النكير عليهم ويسومهم ترك ما ألفوا
 من شهواتهم... ثقل عليهم فصاروا ينظرون إليه نظرة المريض للطبيب إذا قلقل منه أضراسا.³
 "فسلقوه بألسنة الحنظل وأفحشوا له في القول"⁴

وفي الأخير نخلص أن النص بطبيعته نص حوارى يتضمن نوعين من الحوار مباشر وغير مباشر
 فالحوار المباشر معظمه كان في الوصف من رحلة الأمير يحيى ورجوعه من الحج، أمّا الحوار غير المباشر
 كان تقريرياً يحمل إلينا وقائع تاريخية وكأنها مشهد حقيق نراه بأعيننا فالراوي مهمته أن ينقل إلى القارئ
 الأحداث كما وقعت في الحقيقة وبدقة لا يخفى منها شيء.

ثانياً: الوصف:

الوصف: هو فنّ من فنون الاتصال اللغوي الذي يستخدم لتصوير المشاهد أو الشخصيات أو
 التعبير عن المواقف والانفعالات الداخلية والمشاعر.
 حيث أنهم فسّروه في معاجمهم بأنهم الكشف والإظهار وقد نظّر النقاد المحدثون إلى ما قيل في
 الطبيعة المتحركة فأروا أنّ الشعر يكشف عنها ويرسم حالها وهيأتها.⁵
 فمقال عبد الله بن ياسين الجزولي غنيّ بالنمط الوصفي إذ يصور لنا الكاتب مشاهد صادفها
 وشخصية البطل ووصفها لنا بأسلوب أدبي رفيع، إذ فيصف لنا الطبيعة بمحاسنها وجمالها بدقة تزيد
 المعنى قوّة وتأثيراً في القارئ وذلك بتدعيم النص بالتشبيهات والصور البيانية واضعاً بصمته وأسلوبه
 الوصفي الغزير وقوة قدرته في التعبير والتصوير.

1 محمد علي دبوز: " عبد الله بن ياسين الجزولي، ع268، ص3

2 م.ن، ع269، ص4.

3 م.ن، ص.ن.

4 م.ن، ص.ن.

5 مجموعة الأدباء من الأقطار العربية: الوصف، دار المعارف، د. س، ط، ص6.

سنحاول في هذه الدراسة استخراج بعض الأساليب الوصفية الواردة في النص ودلالاتها في فاتحة المقال يصف لنا عاصمة المغرب بطبيعتها وعمرانها بأسلوب وصفي في منتهى الدقة الأدبية واختياره للتراكيب الغنية بالتشبيهات والصور البيانية والإيقاع الصوتي إذ يقول "لعمري إن مدينتكم كما وصفت لي وأكثر مما وصفتن عاصمة المغرب قد تناهت في العمران والحضارة والجمال لكأن الشمس قد جعلتها من ثمارها المدللة..."¹

"وكان الربيع بسحره وألوانه مقيم في هذه المدينة لا يريم..."²

وصف كأنه يحاكي الطبيعة ويستنطقها.

في الصفحة الثالثة من المقال فأحس الشيخ أبي عمران بالأمير يحيى ووصفه وصفا غير مباشر لحدة ذكائه وتنبهه حيث يشبهه بالسحب المحملة بالأمطار الذي يجتذبا الشجر يصفه بالصحراء الشاسعة المتشعب بروح الإسلام، حيث أنه أبي عمران لدهائه وبلاغته ذكر صفات ثابت في الموصوف.

وكذلك الأمير بحوار مع الشيخ يطلب منه بإلحاح وتوسل أن يبعث معه أحد تلاميذه ويصف له قومه وحالته التي يعيش فيها من الجمل بأسلوب مؤثر ومقنع.

"وأن قومي أمم لا تحصى، وهم من الجهل بالدين لا يعرفون إلاّ الشهادتين، فوجد الشيطان فبهم مسرحه فساقهم إلى مراعيه الوبيلة وأنهم منغمسون فيها."³

فهذا الوصف وصف انفعالي وجداني حيث يبيث فيه مشاعره اتجاه وطنه (جنوب الصحراء) وقومه.

كذلك تجلّى الوصف كأسلوب لجأ إليه الكاتب في مقاله لشدة تأثره بـ"عبد الله بن ياسين الجزولي" وتعلقه به تعلق المرء بالحياة، فصار يراه قدوة له ومثالا للشجاعة والقوة والإخلاص والعفة ومثال ذلك من النص "وكان عبد الله بن ياسين قويًا في جسمه وفي خلقه وأورثته الجبال الني نشأ فيها من طبيعتها فكان مثلها على وثاقة التركيب وصلابة البنيان"⁴

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع 265، ص 1.

2 م.م.ن، ص.ن.

3 م.ن، ع 268، ص 3.

4 م.ن، ص.ن.

" فوصل عبد الله فدخل الحيّ فحط رحاله في قبائل سنهاجة فاكتنفوها اكتناف الروض للغدير وأقبلوا عليه أول مرة إقبال النبات على السحاب"¹

وفي الصفحة الخامسة من المقال يصف عبد الله سنهاجة بأنها بحر من الجهالة ويصفها أيضا بالبيئة السيئة التي تخدم ما يبيته فيقول " إن سنهاجة فيها استعداد للصالح ولكنها بحر من الجهالة لا يغسلها من موارثها فتحلوا إلا نهر عجاج من الأنصار يغمرها وهؤلاء الأنصار لا أستطيع إيجادهم في هذه البيئة السيئة التي تخدم ما أبنيه..."

" ولا يعني خرطك للأشواك من الفروع فتتنقى إذا كانت في جذع شائك يعود فينبتها" ويصف البيئة وهو فيها كالذي يزند على سراج ليشعله فهل يبلغ مناه فينبت النور في الفتيل" وهذا دليل على أن عبد الله بن ياسين مع محاولته هداية قبائل سنهاجة فلم يجد من يناصره ويدعمه وكلهم ضده فقرر الرحيل إلى السودان فاقترح عليه الأمير أن هناك جزيرة ويحيط بها بحر النيل من كل جهاتها وينقطع عن جو سنهاجة المدلم فأقام رابطة يعبدون الله ويثقفهم في دينهم فوصفهم بامتلاء الرابطة بصفاء القلوب وقوة النفس كقوته فصاروا قبضة متحدة بالأخوة والصفاء" وقام فيهم خطيبا فوعظهم و أخبرهم أن المسلم الحق لا يرى الدين ينتهك فيسكت ولا يقذع العصاة بلسانه والدواء الناجح لكل أمراض المجتمع هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

" فصاروا في الاتحاد كالبنيان المرصوص في الطهارة والقوة كالسيل الجارف، فتكونت من قبائل سنهاجة البدوية الجاهلة المشتتة دولة المرابطين العقيدة لما دخل الدين نفوسهم وخلقهم"²

"وكان شجاعا قوي الإرادة جلدا حازما قد حنكته التجارب أو أنضجته المحن في بيئة الجبال الخشنه"³

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع269، ص4.

2 م.ن، ع270، ص5.

3 م.ن، ع268، ص3.

" وكان مخلصا عفيفا صافي الطوية، طاهر الداخلة، نقي الجو، شبيها بالحبل الذي أنشأه قد
خلا من كل المستنقعات التي تتخلق في الوهاد"¹

" وكان عبد الله ممتلئا بالدين يتوهج به توهج المصباح بأنواره"²

فالكاتب يعدد صفات ثابتة في الموصوف إذ يصفه بدقة متناهية يشوق القارئ للتعرف عليه إلا
أنه من المستحيل وجود شخصية كعبد الله في زمننا الحاضر.

وأما في الصفحة الرابعة من المقال فيصف فيها قبائل صنهاجة لسماهم خبر مجيء الأمير يحيى
ومعه فقيه من السوس لشدة فرحهم بالخبر انتشر بسرعة بين أرجاء صنهاجة ليقوموا باستقبالها أحسن
استقبال.

" جاء البشير لقبائل صنهاجة فسرى هذا الخير في الحي سريان الماء في العود في الربيع فازدهر
فلبست صنهاجة زينتها من الأفراح ورقصت كل نفس بالبشر وتعانق الحي من شدة البهجة
بورود من يوردهم مشارع السعادة"³

هكذا حقق "عبد الله بن ياسين الجزولي" إنجازات عظيمة في هداية قبائل صنهاجة وتنويرهم بنور
العلم والفقهاء ما لم يفعله أهل الحضارة والتطور في سنين، فعبد الله رمز للقوة والصلابة والجهاد والصبر
فلولا الصبر أما حقق إسلام وتفقه أهل صنهاجة وتأسيس رابطة ودولة المرابطين المتماسكة والمتحدة
كالبنين المرصوص.

فمقال عبد الله بن ياسين الجزولي غني بالوصف حيث لا تخلو جملة أو فقرة من الوصف سواء كان
وصفا موضوعيا خاص بالأماكن والبيئات والطبيعة أو كان وصفا وجدانيا ذاتيا يث فيه الأديب ذاته
وينفعل بوصفه لشخصية ما وكأنها نفسه، فأسلوب "الدبوز" دقيق في الوصف وفي تصوير المشاهد
التاريخية وينقلها بأسلوب سلس ورفيع وبلغة أدبية بليغة فيجعل القارئ يتشارك الأحداث وكأنما يعرض
فلما سينمائها تاريخيا.

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع268، ص3.

2 م.ن، ص.ن.

3 م.ن، ع269، ص4.

المطلب الثاني: التكرار والإيجاز والإطناب في مقال محمد علي دُبُوز:

أولاً: التكرار:

تعد ظاهرة التكرار من السمات الأسلوبية التي تنبني عليها الصنعة الفنية في الأعمال الأدبية، وهي ظاهرة يمكن دراستها في النص الأدبي بغية الوقوف على خصائص النص وإبراز طبيعة الأديب واستخلاص تراكيبه الأسلوبية والقيم الفنية مما يساعد في نهاية المطاف في فهم نفسية الفنان والجو المهيمن على إبداعه وحصيلة العناصر المستخدمة.¹

والتكرار في الاصطلاح هو "الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، فهو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعين، سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً"²

فسمة التكرار واردة في مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" كظاهرة أسلوبية لجأ إليها الأديب وفي هذه الدراسة نستخرج بعض التكرارات الواردة ودلالاتها وجمالياتها على النص.

1- "كما وصفت وأكثر مما وصفت"

2- "الحضارة والجمال، على الجمال والجلال، في الجمال قالب الجمال"

فقد تكررت لفظة "الجمال" في فاتحة المقال ثلاث مرّات، إلا أنها لم تفسد التركيب بل زادت النص جمالا وفنًا ورونقا وذلك لانبهار الأمير يحيى بجمال وحضارة عاصمة المغرب.

قومي: في قوله: وإن قومي من أمم لا تحصى " " وهدية أتخف بها قومي "

دلالة تكرار لفظة "قوم" ونسبها إليه (الأمير) دلالة على حرص وقلق الأمير بشأن قومه فهو يريد لهم الأحسن.

أمّا دلالة تكرار "الدين" دلالة على أن الدين لم يفهم بالشكل الصحيح في صنهجة ويطبقونه ولا يفقهون فيه من شيء.

1 أبو بكر كبير أمين: التكرار في قصيدة شهيد المحراب للشاعر جميل محمد السادس، رسالة دكتوراه، الندوة الثانية، 2014،

ص1

2 م.ن، ص.ن.

دلالة تكرار لفظة "الإسلام" في عدة مواضع منها "لا يعرفون من الإسلام إلاّ الشهادتين" "عادت عليهم بمراجعتهم للإسلام" "يعلمهم شرائع الإسلام".

تكرّر لفظ الجلالة "الله" وفيه دلالة على إيمان وتفقه الأمير واعتصامه بحبل الله.

تكرار لفظة "الحضر" في قوله "فلا تنغرس له في أهل الحضر الذين تشبه نفوسهم الحجرات" "منذ دخلت الحواضر" "قد خلت من مفاصد الحضارة وعادات المدينة" "فيتشبثون بالحاضرة" "المترفون المتحضرون" ولها دلالة أنّ الحضر وأهله على غير أهل الصحراء، مختلفين عنهم في التفكير وفي العادات.

الصحراء: "كالصحراء تسع معاني الإسلام" "في الصحراء الكبرى التي يتغير فيها كل شيء حتى الجبال تراها فيها من الرمال لا من الصخر" "أحلف أن الصحاري بقببقتها وسموها"

" فأبناء البادية كأرضهم تنتج بالمزنة الصغير أضعاف ما تنتج أرض الحواضر " " فأشفقوا من دخول الصحراء ... ودعتها إلى رمال الصحراء " "لا تيأس أيها الأمير من صحرائنا ... في شوق وغرام إلى صحرائه الموحشة"

تكرار كلمة "الصحراء" دلالة على وطن الأمير يحيى بن إبراهيم القذالي وقومه الذي جعله نصب عينه فحمل همّه وقلق بشأنه ويبحث عمّن يصلحه في الدين والعلم والفقّه

الصخر: تتراكم فيها الصخور وتعشش فيها النسور " تراها فيها من الرمال لا من الصخر"

" فأورثتهم من قوة الخلق ما تورث الصخور " " صارت فيهم طبعا راسخا كالقساوة في الصخر... " فدلالة "الصخر" على أن أبناء الصحراء يتصفون بالقوة كقوة الصخور فيتحدون الصعاب.

الحياة: " وأنشأتها من الحياة والسحر " " إذا كان من المستحيل أن نحيا بدون؟؟.. ينقع الغلة في الأحشاء " " ففي الاستحالة المر حياتنا " " كذلك الانسان إذا ولد بعد .. في الحياة؟؟"

ويكون له جناحا فيطير في الحياة بجناحين " بلوغ كل الغايات الرفيعة في الحياة"

كالجنين في الأحشاء المظلمة لا يشعر بالصدى إلاّ إذا خرج إلى الحياة " كالشيخ الهرم قد استنفد طوال الحياة طاقته " " خروجاً من الحياة إلى وحشة القبور " "ليزرع فيها الحياة"

" يهدم التقاليد التي برون الخروج منها انسلاخاً من جلودهم فيعسرون من الحياة"

" فصار يراه معدن الحياة " فردت إلى الأندلس الحياة وألبستها الشباب " " يحينا ، يذيب نفسه لنحيا "

فلفظة " الحياة " تكرر حوالي 15 مرة دلالة على التأكيد أن عبد الله أحيا قبائل صنهاجة من الموت ألا هو الجهل .

تكرار اسم " الأمير " فحسب الإحصاء فقد ذكرت لفظة الأمير حوالي 14 مرة، إذ يعد الأمير محور الأساس الذي تدور حوله الأحداث إذ هو رائدها .

تكرار اسم " عبد الله " حيث ذكر اسم عبد الله حوالي 13 مرة وهذا دليل على أن عبد الله هو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث .

تكرار الحروف والضمائر:

" وقد يسهم تكرار الحروف في ربط الجمل متجاوزا دوره الصوتي إلى درجة يتعدى فيها الحالة الموسيقية أو النغمية للقصيدة، ليدخل في تكوينها، وربط الجمل فيما بينها، أي يكون لتكرار الحروف دور بنيوي يتعدى الحالة الموسيقية ليدخل في تركيبها، وهذا يدلنا أن " التكرار لا تقتصر وظيفته على تلخيص الغرض، أو توكيده بهدف التأثير في المتلقي وتنبيهه، وعلى اعتباره لازمة تفصل المقطع عما يليه، وإنما يؤدي التكرار دورا بنائيا داخل بنية النص الشعري بوصفه يحمل وظيفة إيقاعية تعبيرية الغرض منها الإعلان عن حركة جديدة تكسر مسار القراءة التعااقبية (...) وهذا كله يتطلب البحث عن عمق الدلالة النفسية لأثر التكرار في تحقيق جمالية النص وقوته البلاغية"¹

ومن هذا القول ومن خلال قراءتنا للمقال فقد تعددت حروف الربط وتكررت من " واو وفاء " نذكر منها بعض ما ورد في المقال: " قد تناهت في العمران والحضارة والجمال وكأن الله أراد أن يقيم للجنة ... في أثمارها وبهجتها " فخلق هذه المدينة " فأفرغتها في قالب الجمال وأنشأتها من الحياة والسحر فكانت فتنة القلوب "

قد جعلت كل شيء على الجمال والجلال وطبعت كل شيء بالحسن
وأما عن الضمائر فقد تكرر ضمير الغائب " الهاء " و "هم" بالنسبة للجمع

1 عصام شرتخ: فنية التكرار عند شعراء الحداثة والمعاصرين، مجلة رسائل شعر، ع 9، كانون الثاني، 2017، ص70.

بالنسبة للمفرد "...إذا ولد بعلمه" جوع آخر في عقله، كي يسده، بقوة خلقه، بعلمه ودينه وورعه وحسن سياسته.

بالإضافة الضمير "هم" المنسوب لقبائل صنهاجة "ليقرأهم القرآن ويعلمهم ويفقههم، يوردهم شوقهم، من شهواتهم، ويحملهم، تظلمهم، قد جاءهم، نسيهن، جلودهم، خوْفهم من النار، جاهدناهم أبلغوهم، خوفوهم فأمروهم، ونهوههم، تؤثر فيهم..."¹

وفي ذلك دلالة على أن عبد الله جاء لقوم صنهاجة بهدف التربية والتعليم وتفقيه الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسنن إن لن ينفع اللسان ويعني ذلك بالجهاد إذا تمادوا في طغيانهم.

ثانياً: الإيجاز:

تقليل الكلام من غير اخلال بالمعنى وإذا كان المعنى يمكن أن نعبر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فألفاظ قليلة.

والإيجاز على وجهين: "حذف وقصر"، فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف.²

من أمثلة ذلك في النص: 1- " فإذا فقدناه في الشجر إذا تصلب"

2- "يئذر فينا الإسلام" " ويحينا بالطل من سيبك"

3- " أم الجحيم فهي ابنتها"

4- " فأورثتهم من قوة الخلق ما تورث الصخور" " نبع الجبل من صلابته" " فكانت منه الرماح"

5- " التي أحبيت رؤوسهم بالعلم وقتلت رجولتهم بالحضارة فنبتت نواصيهم"

6- "ومن تثق بعلمه ودينه وورعه وحسن سياسته فدفعه إلى أبي محمد اللمطي فجمع تلاميذه

فقرأ عليهم الكتاب أن الإسلام هو سلامة النفس من كل الدنيا وسموها بفضائلها فتسعد."

¹ محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع 267 ص3.

² راجي الأسم: علوم البلاغة، ص77.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة لجوء الكاتب إلى ظاهرة الإيجاز كظاهرة أسلوبية وذلك " أن للكلام فائدة مرجوة وعدم تحقيق تلك الفائدة يلغي مبرر وجود هذا الكلام.

"والإيجاز باعتباره ظاهرة أسلوبية لغوية شهد حضوراً قويا في كلام العرب منذ القدم كما أنه بقي محل اهتمام الأدباء المعاصرين.

وأسلوب الإيجاز الدعامة الأساسية لكشف أسرار الأسلوب الرمزي في الشعر والنثر حيث يعبر الشاعر والأديب بصفة عامة عن المعاني المثيرة بالألفاظ القليلة ولالإيجاز قسمان: إيجاز القصر وإيجاز الحذف ولكل منهما دلالاته الخاصة ومواطن استعماله المناسبة.¹

وفي هذه الدراسة سنحاول استخراج بعض الإيجاز وتصنيفه حسب نوعه.

(أ) إيجاز القصر: "هو تضمين الألفاظ القصيرة معاني كثيرة من غيره حذف في تراكيب الجملة وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة لقول النبي صلى الله عليه وسلم "أوتيت جوامع الكلم " وقد عد العلماء الإيجاز معيارا تقاس به درجة فصاحة المبدعين لهذا قال " أكتب بن صفي خطيب العرب "البلاغة الإيجاز"²

نماذج:

1- "وكان الربيع بسحره وألوانه مقيم في هذه المدينة لا يريم" وفي هذا الإيجاز وصف للربيع لجماله وسحر ألوانه لا يزول مع انقضاء هذا الفصل.

2- "فإذا فقدناه في الشجر إذا تسلب"

ودلالة هذا الإيجاز أن في فصل الشتاء تفقد الشجر أوراقها وجمالها وكأنها حزينة على انقضاء فصل الربيع وتأمل عودته.

3- "وأنشأها من الحياة والسحر فكانت فتنة القلوب"

¹ صابة مسعودة: الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفة الجمالية والفنية في الشعر العباسي، مج: 5، ع10،

15، 09، 2018، ص، ص 232، 234.

² م.ن، ص236.

وفي هذا الإيجاز دلالة على شدة اعجاب الأمير يحيى بقصور عاصمة المغرب لجمالها الفئان التي يتغير فيها كل شيء حتى الجبال تراها فيها من الرمال لا من الصخر. وفي هذا الإيجاز دلالة على وصف الكاتب الصحراء بسمة بارزة فيها ألا وهي الكتبان الرملية **4-** "وهم من الجهل لا يعرفون من الإسلام إلا الشهادتين فوجد الشيطان فيهم مسرحه" وفي هذا الإيجاز دلالة على أن صنهاجة جنوب المغرب الأقصى جاهلة لا تفقه في الدين.

(ب) الإيجاز بالحذف:

حضي الإيجاز بالحذف بعدة تسميات فقد سماه الجاحظ الإيجاز المحذوف والكلام المحذوف وقد اهتم النحاة والبلاغيون بالحذف لما له من أهمية فذكر الرماني أنه أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه كل مهيب في القصد من الجواب ... والحذف إسقاط كلمة الأجزاء عنها بدلالة غيرها¹

وبين "ابن سنان" أن فائدة الحذف في الكلام فقال: "الحذف في الكلام مع الدلالة على المراد فائدة لأن النفس تذهب فيه كل مذهب مع الدلالة ولو ورد ظاهرا في الكلام لاقتصر به على البيان الذي تضمنه فكان حذف الجواب أبلغ لهذه العلة، ويكون الحذف "بمحذوف كلمة أو أكثر من جملة مع قرينة تعين المحذوف".²

وقد يكون المحذوف حرفا أو كلمة أو جملة أو أداة مثل: "رب مثواه" إيجاز بالحذف دلالة على رئيس قبيلته أو سيده. "يحيينا بالطل من سيبك"³ إيجاز بالحذف دلالة على أن ينفعا بعلمك.

1- "إن أولئك لهم رسول الله أما قومي فليس فيهم من يعرف صلاته ويحفظ من القرآن ما يؤدي به الفرص"⁴

إيجاز بالحذف وفيه دلالة على أن أولئك فرما يقصد به الأقوام السابقة الذي بعث الله لهم رسول لينشر رسالة الإسلام فيهم قوم قريش.

1 صابة مسعودة: الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفية الجمالية في الشعر العباسي، ص 240.

² م.ن، ص 241.

³ محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع 267 ص 2.

⁴ م.ن، ص.ن.

2- "خروجاً من أنس الحياة ومباهجها إلى وحشة القبور"¹ فيها إيجاز بحذف كلمة وظلمتها كي

تنزن الجملة أنس الحياة ومباهجها إلى وحشة القبور وظلمتها

3- "وكان عبد الله بن ياسين قويا في جسمه وخلقه"² إيجاز بالحذف اذ يصف الكاتب عبد الله

بن ياسين فاكتفى بذكر قوته في بنيته إن توظيف الإيجاز في عمل أدبي بأسلوبه لغوي " صوره من فردانيته وهيئته تعامله مع اللغة واستنطاقه وحدات التعبير فيها كما يعمل على حمل مزايا في شحذ عقل المتلقي وإيقاع الدهشة ودفعة للتفكير والمشاركة الإيجابية الفعالة في إيجاد آليات من لأجل الوصول إلى المعاني التي أفرزها توظيفه.

ثالثاً: الإطناب:

زيادة اللفظ على المعنى لفائدة أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أو ساط الببغاء لفائدة

تقويته وتوكيده نحو " ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً أي كبرت"³

فإذا لم تكن في الزيادة فائدة يسمى "تطويلاً" إن كانت الزيادة في الكلام غير متعينة يسمى "حشوا

" وإن كانت الزيادة في الكلام متعينة لا يفسد بها المعنى.

وكل من " الحشو " و " التمويل " معيب في البيان وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة ومع العلم أن

دواعي الاطناب كثيرة منها تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الإيهام وإثارة الحمية وغير ذلك.⁴

وفي هذه الدراسة لمقال عبد الله بن ياسين الجزولي نحاول أن نستخرج بعض من الاطناب وتبين

هل هذا الاطناب أفسد المعنى أن زاده جمالية.

من نماذج من الإطناب الواردة في المقال:

1 " وإذا كان من المستحيل أن نحيا بدون مورد ينقع الغلة في الأحشاء ففي الاستحالة أكثر

حياة بدون عالم ينقع الغلة في العقل " وفيه تكرار لتوكيد المعنى إلا أنه " تطويل " ونوع من الإطناب:

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع 267 ص2.

2 م.ن، ع268، ص3.

3 ينظر: صابة مسعودة: الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفية الجمالية والفنية في الشعر العباسي، ص.

4 أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هندواوي، د.ط، د.س.ط، 223.

2- "كذلك الإنسان إذا ولد بعلمه في الحياة تكون فيه جوع آخر في عقله يكون دافعا له إلى السعي كي يسده ويكون له جناحا فيطير بجناحين وما يصل بالأمة إلى المعاني ليس جوع البطون وحده ولكن جوع العقل أيضا فتسعى جاهدة في طلب العلوم وجوع النفس فاستمر محاولتها للوصول إلى الكمال الخلقى ووظيفة العلماء هي إدماء هذا الشعار المعنى في الأمة فإذا احجوه فيها ضمنوه لها بلوغ كل الغايات الرفيعة في الحياة"¹

وفي هذه الفقرة اطناب "بتطويل" بذكر العام بالخاص جوع البطون - جوع العقل - جوع النفس.

3- "إن الصحاري هي مشرق الشمس لصفائها قد خلت من السحب التي تمنع في الحواضر ازدهار الشمس" اطناب بتطويل تكرار نفس الألفاظ بنفس المعاني

4- "وسأكتب له لينظر في تلامذته من يبعثه معك قسر إليه لعلك تجد عنده حاجتك فكتب إليه الشيخ ابو عمران كتابا"² وهذا اطناب بترغيب وهو اطناب الترغيب في قبول النصح باستمالة المخاطب لقبول الخطاب كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومَ آتِبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ﴿يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر 38-39]

فالإطناب في مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" ليس بالحشو الذي يغيب البيان بل اطناب بتطويل هدفه وتوكيد معنى أراد أن يوصله الكاتب للقارئ فتارة "يوجز" وتارة "يسهب" وتارة بين ولا يعد والكلام في صورة من هذه الصور بليغا إلا إذا كان مطابقا لمقتضى حال المخاطب ويدعو إليه موطن الخطاب".

¹ محمد لي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، ص2.

² م.ن، ع268، ص3.

المطلب الثالث: الانزياح في مقال محمد علي دُبُوز:أولاً: تعريف الانزياح لغة، واصطلاحاً:

الانزياح لغة كما ذكر الدكتور نعمان عبد السميع متولي في كتابه الانزياح اللغوي أصوله وأثره إن الانزياح لغة مأخوذ من مادة واحدة زوحا وزواحا أي زال وتنحى وتباعد وزاح الشيء زوحاً أبعدته وأزاحه انزاح زال وتباعد¹

أما الانزياح اصطلاحاً فهو "مصطلح غربي وافد من الدراسات الأسلوبية الغربية المعاصرة وهو يعني الابتعاد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف والخروج بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة فيحدث في الخطاب الأعداد وانزياحاً"²

كما يعد الكثير من الباحثين أن الانزياح هو الأسلوب في حد ذاته على رأسهم "جون كوهن" الذي عد الأسلوبية علماً خاصاً بالانزياحات إذ يقول "الأسلوب هو كل ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مصوغاً في قوالب مستهلكة... فهو مجاوزة بالقياس إلى المستوى العادي فهو إذن خطأً مراد" وهذا ما أكدته كل من "فيلي ساندريس وأسغود" أن الأسلوب خروج فردي على المعيار لصالح المواقف التي يصورها النص"³

يعد انزياحاً ومن خلال قراءتنا للمقال نلتمس بعض الانزياحات إذ يعد الانزياح ظاهرة أسلوبية بارزة في النص فنحاول في هذه الدراسة استخراج بعض الانزياحات وإلى مستوى تنتمي. فالانزياح حسب "كوهن" نوعان على المستوى الاستبدالي والذي يتعلق بالمادة اللغوية للنص وانزياحاً على مستوى التراكيب وما يشتمله من سياقات داخلية للنص والعبرة من ذلك حدوث اثر جمالي وبعد دلالي.

1 نعمان عبد السميع متولي: الانزياح اللغوي أصوله وأثره في بنية النص، دار العلم للنشر، ط1، 2014، ص33.

2 يوسف مسلم أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص176.

3 منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى، للدراسات والنشر، ط1، 2007، ص176.

أولاً: الانزياح الاستبدالي

إذا تحدثنا عن المستوى الاستبدالي حتما نتحدث عن الصور البيانية عامة والاستعارة خاصة إذ تعد الجوهر الأساس الذي لا قائمة للشعرية بدونه لذلك تلعب دورا مهما في بناء المفارقة والانزياح لتشكيل صورته عند الشاعر.

الاستعارة مجاز لغوي، وتعرف بأنها تشبيه حذف أحد طرفيه الرئيسين ونماذج ذلك من المقال

1- "لكن الشمس قد جعلتها من ثمارها المدللة" " فإذا تقلن إلى غيرها تيبس الحطب ليحترق طلعت عليها هي بالحلاوة " استعارة تصريحية .

2- "أفرغتها في قالب الجمال أو أنشأتها من الحياة والسحر فكانت فتنة القلوب"

"يريد غرسها في النفوس فلا تنغرس له" استعارة تصريحية حيث يشبه النفوس بأرض ولم يصرح بها فيغرس فيها بذوره.

3- "نوع الجبل من صلابة" استعارة تصريحية حيث استعار لفظة نوع وهي خاصية بالنهر للجبل وصرح بالمشبه به "الجبل".

حيث أن الكاتب نوع في الإيقاع م السجع ونهاياته نحو قوله " تتراكم فوقها الصخور وتعشش فيها النسور.

4- " إن أولئك لهم رسول الله يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين أما قومي فليس فيهم من يعرف صلاته ويحفظ من القرآن ما يؤدي به الفرض"

5- "فندب الشيخ تلاميذه أن يذهب معه أحد ليفقهه ..."

6- " ورأوا الخروج من جنّات القيروان ودعنها إلى رمال الصحراء وجهدها خروجاً من أنس الحياة ومباهجها إلى وحشة القبور"

7- " وكان شجاعاً قوياً الإرادة جليداً حازماً قد حنكته التجارب وأنضجته المحن"

8- " وكان مخلصاً عفيفاً صافياً الطوية، طاهر الداخله "

9- " تتخوفه من أطرفه لتزوده بقوة ومضائه"

10- "فلما أخذ عبد الله يشدد النكير عليهم ويسومهم ترك ما ألفوا من شهواتهم ويحملهم على الجادة البيضاء التي تظلمهم على كثير من عاداتهم"

من خلال هذه النماذج يتضح لنا أن الأديب نوع في الإيقاع وانزاح عن رتبة الفواصل المسجوعة وهذا الانزياح زاد النص جمالية إيقاعية.

ومن خلال هذه الدراسة التي رصدت مواطن الانزياح في النص نجد أنه وظّف في مقاله عدة انزياحات، جاء معظمها في إطار المحور الاستبدالي من خلال توظيفه للصور البيانية (التشبيه والاستعارة والكناية).

الانزياح التركيبي:

يرى الباحث أحمد ويس في كتابه الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية أن الانزياح التركيبي هو طريقة الربط بين الدوال ببعضها في العبارة الواحدة أو في التركيب أو الفقرة.

التقديم والتأخير:

"وقد سمّي كوهن هذا النوع من الانزياح الذي يقوم على التقديم والتأخير بالقلب فدرس هذا النوع من خلال النعت إذ ميّز من أربع حالات لموقع النعت في اللغة الفرنسية.¹"

1- الصفات المستعملة عادة بعد الموصوف:

"كان شجاعا قوي الإرادة جلدا حازما مخلصا عفيفا"²

الصفات المستعملة قبل وبعد الموصوف:

¹ جون كوهن: بنية اللغة الشعرية تر: محمد الولي ومحمد العمري، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص180.

² محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع268، ص3.

"عبد الله بن ياسين قويا في جسمه وفي خلقه أورثته الجبال التي نشأ فيها من طبيعتها."¹

الحذف:

"ويعني ذلك أن البلاغيين كانوا على وعي بتأثير الحذف وقيمته في التركيب فالحذف إذن خروج عن النمط الشائع في التعبير أو هو خرق للسنن اللغوية ومن هنا كانت قيمته وتأثيره.

إن صور الحذف متعددة فهو لا يأتي على شاكلة واحدة فقد يكون صفة أو موصوف وقد يكون مضافا أفعلا أو فاعلا."²

"إذن يعتبر الحذف من الظواهر الأسلوبية اللغوية التي توسع الدلالة من خلال التأويل الذي يقوم على عاتق المتلقي"³

ومن أمثلة الحذف في المقال نذكر النماذج التالية:

1- "وطبعت كل شيء بالحسن"⁴

2- "مثالا في الأرض لتحن إليها النفوس فخلق هذه المدينة"⁵

الالتفات:

"يعد الالتفات نوعا من أنواع الانزياحات التركيبية وللالتفات حضور واضح عند أهل اللغة والبيان ويدور معناه في اللغة حول تحويل الوجه عن أصله ووضعه الطبيعي إلى وضع آخر."⁶

¹ محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع268، ص3.

² فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 1425هـ/ 2004، ص68.

³ محمد الخطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص21.

⁴ محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع265، ص1.

⁵ م.ن، ص.ن.

⁶ عبد الرحمان حسن حنبكة: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، د.ط، ج، 1906، ص479.

" وهناك من أطلق على الالتفات مصطلح الشجاعة العربية وذلك لأن البلغاء من العرب كانت لديهم شجاعة أدبية بيانية استطاعوا بها أن يفاجئوا المتلقي.

والمغزى منه وقيمته بأن يأتي بغير المتوقع لدى القارئ أو السامع فيؤدي إلى حالة من التيقظ الذهني والنشاط العقلي ويبعد عن القارئ الملل ويبعد نمطا من أنماط التعبير.¹

ومن أمثلة الالتفات من المقال نسوق النماذج التالية:

1- "ممتلنا بالدين يتوهج به توهج المصباح بأنواره"²

2- "كان النسيم ينبعث من أعماق الصحراء المثلوجة بالبشرى فيهب رخيا بليلا"³

وبعد دراستنا للمقال ورصد ظاهرة الانزياح بنوعيه التركيبي والاستبدالي نجد أن الكاتب محمد علي دبوز وظفه بقوة ليفاجئ القارئ ويخرق توقعه فقد خرج عن المألوف في صياغة عبارته وخلخل ترتيب جملة بالتقديم التأخير والحذف، مما أكسب نص مقاله جمالية زادت النص قيمة فنية ودلالية وجذبت انتباه القارئ.

¹ عبد الرحمان حسن حنبكة: البلاغة العربية أسسها ولومها وفنونها، دار القلم، دمشق، د.ط، ج، 1906، ص480..

² محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع268، ص3.

³ محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع269، ص4.

المبحث الثالث:

طبيعة اللغة والصورة الفنية في مقال محمد عي دبّوز:

المطلب الأول: طبيعة اللغة ومستوياتها

المطلب الأول: التصوير الفني أهميته وأنواعه

المطلب الثاني: أنواع التصوير في المقال

المبحث الثالث: طبيعة اللغة والصورة الفنية في مقال محمد عي دبوز:

المطلب الأول: طبيعة اللغة ومستوياتها

أولاً: طبيعة اللغة:

ومما ميز مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي" وخصائص كتابه "علي دبوز" في نصوصه النثرية التاريخية أنها ذات لغة أدبية بأسلوب جمالي وصفات بلاغية جامعة للفكر ومثيرة للمشاعر.

" والبلاغة كعلم اهتمت منذ نشأتها بالبحث عن الخصائص الجمالية والأسلوبية التي تميزت بها النصوص الأدبية بصفة عامة والقرآن والحديث النبوي لما لهما من بيان وجمال خاص ولما كان البيان والجمال بهذه الأهمية والمكانة أولى العلماء منذ القديم عناية في البحث والكشف عن المعالم الجمالية في اللفظة والتركيب والصورة¹

ولما كان الخطاب يملك صنوف البلاغة، وألوان الجمال والفصاحة، نحاول أن نورد جملة من الأسس الجمالية والفنية التي يبني عليها الخطاب ونمثلها فيما يلي:

ثانياً: مستويات اللغة:

أ) جمالية الألفاظ:

اهتمت الدراسات البلاغية العربية القديمة بجمالية اللفظ اهتماماً بالغاً، إذ اعتبرت جمال اللفظ وإعجازه وجمال الأدب شعره ونثره في بلاغة اللفظ وعذوبته وقد أرجع علماء البلاغة جمال اللفظ المفرد وفصاحته إلى أمور عدة عرضها "ابن سنان" في كتابه "سر الفصاحة" نذكر منها:

- أن تكون حروف الكلمة متباعدة المخارج.

- أن لا تكون الكلمة غريبة متوعرة أو وحشية لا يمكن استيعابها وفهمها.

- ألا تكون الكلمة عامية مبتذلة تنفر منها الأسماع والأذواق.

- أن لا تكون الكلمة معتدلة في عدد حروفها.²

1 ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة وما بعدها، دار الكتب العلمية، ط1، 1982، ص64.

2 م.ن، ص.ن.

" وهذه بعض الشروط التي وضعها البلاغيون لتجميل اللفظ وتزيينه وتنقيحه وتهذيبه وهي كلها شروط تخدم الجمال الفني والصيغة الأدبية ، إذ تركز كلها على اختيار الألفاظ وسلامة النطق وتحقيق النغم والانسجام الصوتي، إلا أن عبد القاهر الجرجاني رفض أن يكون للكلمة المفردة أية مزية أو فضلية إلا إذا استخدمت في سياق ما، وانسجمت مع ما قبلها وما بعدها، فالكلمة المفردة مجرد علامة اصطلاحية للإشارة إلى الشيء وإنما تكتسب الكلمة جمالها ودلالاتها من علاقاتها بالكلمات السابقة لها أو اللاحقة بحيث يصبح لها وظيفة نحوية وأخرى بلاغية ترتبط بالإمتاع والفائدة، يقول عبد القاهر الجرجاني " لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى لا يعلق بعضها ببعض ، ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك ، هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس."¹

ولتوضيح فكرته والاستدلال على صحتها يقول في موضع آخر: " وجملة الأمر أنا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه ولكننا نوجبها لها موصولة بغيرها ومعلقا معناها بمعنى ما يليها"²

فمن العبارات والألفاظ التي تثير مشاعرنا ومسمعنا واحساسنا في مقال عبد الله بن ياسين الجزولي والتي معظمها كان في الوصف بأسلوب أدبي مشوق ومثير نذكر منها.

1- " لكأن الشمس قد جعلتها من ثمارها المدللة"

2- " الربيع بسحره وألوانه مقيم في المدينة لا يريم"

3- "كأن الله أراد أن يقيم للجنة في أنهارها وبهجتها"

4- " كأنها لم تخلق من الحجر الجامد على يد بناء بل تخلقت كالصبايا في الأرحام على يد

الملائكة فأفرغتها في قالب الجمال"

من خلال هذه النماذج نلاحظ أن لغة محمد "علي دبوز" في مقال "عبد الله بن ياسين الجزولي معظمها فصيح وبلغ ذو طابع جمالي وصياغة أدبية لانتقائه لألفاظ فصيحة ومنسجمة مع ما قبلها وما

1 فاطنة يجاوي: جمالية النص النثري عند محمد الغزالي، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، ص 11.

2 م.ن، ص.ن.

بعدها في السياق إلا أن هناك بعض الألفاظ الواردة أقرب إلى اللغة العامية والغموض نذكر منها في بعض العبارات الواردة في المقال "فإذا فقدناه قي الشجر تسلب" أي تجرد من أوراقه.

1- "أحلف أن الصحراوي بقيظها وسمومها"

2- "يخبينا بالطلّ من سيبك"

3- "ووظيفة العلماء هي إذكاء هذا السعار المعنوي في الأمة فإذا أجموه فيها ضمنوا لها

بلوغ كل الغايات"

ب) جمالية المعنى:

"يتجلى هذا الجمال في عمق المعاني وغناها بالدلالات البلاغية وورودها في صور متعددة كالتشبيه والاستعارة والكناية وتكثيف المعنى في عبارات قليلة، أي الإيجاز وهو عند البلاغيين من شروط جمال الكلام وبلاغته"¹

فمقال عبد الله بن ياسين ثري بالصور البيانية والمحسنات البديعية بأسلوب أدبي شكل في النص فسيفساء (من كثافة الصور ودقة في التعابير وجمالية في المعنى إلا أن معجم النص من بيئة صحراوية محظية إذ يذكر الدلالات الموحية على ذلك نذكر منها: "الصحاري، الهاجرة، السموم، الجلد، الرجولة، صلابة الصخر..."

فخلفيته أن الأديب استقى ألفاظه ومعانيه من أعماق الصحراء حيث نشأ وترعرع فانعكست على أسلوبه في الكتابة²

1 حسين جمعة: في جمالية الكلمة: دراسة جمالية بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2002، ص55.

2 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، من صفحات البطولة، ع 265، 267، 268، ص، ص: 1، 2، 3.

المطلب الثاني: التصوير الفني أهميته وأنواعه.

التصوير الفني: أو بمعنى الصورة الفنية في العمل الأدبي شعرا أو نثرا.

" الصورة الفنية: مصطلح حديث صيغ تحت وطأة التأثير بمصطلحات النقد الغربي والاجتهاد في ترجمتها فإن الاهتمام بالمشكلات التي يشير إليها المصطلح القديم يرجع إلى بدايات الوعي بالخصائص النوعية للفن الأدبي قد لا نجد المصطلح بهذه الصياغة الحديثة في التراث البلاغي والنقدي عند العرب ولكن المشاكل والقضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث وإن اختلفت طريقة العرض والتناول أو تميزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام.

إنّ الصورة الفنية: هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر فقد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير بالتالي مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها ولكنّ الاهتمام بها يظل قائما مادام هناك شعراء يبدعون ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه وإدراكه والحكم عليه"¹

"ولقد اشترط "سيد قطب" أن يكون للأديب كلام خاص وتصور ذاتي عن الكون والحياة يلون وجدانه وجعل قيمة الأدب تكمن في تنوع هذا العالم لكنه عاد مؤخرا إلى الدعوة بوجوب أن ينطلق الأدب الإسلامي من طبيعة التصوير الإسلامي للحياة وارتباطات الكائن البشري فيها"²

"وكذلك يرى أن الصورة الفنيّة الشاخصة التي يرسمها الشاعر الفنّان بألفاظ أجمل من التصوير الذي يرسمه الرسام بريشته وألوانه إلا أن الشاعر قد صوّر مادّتها بالألفاظ التي تدع منعة الخيال وهو يخلق الصورة ويمحوها أو يكمل الحركات ويتبعها بينما صور الرّسام تحرم الخيال نشاطه لأنها تبرز المناظر كاملة للعين فلا يكون فيها من الجمال إلاّ جمالها الذاتي."³

" ولقد اعتبر "سيد قطب" أن العمل الأدبي تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية، كما أن وظيفة التعبير في الأدب لا تنتهي عند الدلالة المعنوية للألفاظ والعبارات بل تضاف إلى هذه الدلالة مؤثرات أخرى يكمل بها الأداء الفني، وهي جزء أصيل من التعبير الأدبي، هذه المؤثرات هي الإيقاع

1 محمد حسن عبد الله: الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، كورنيش النيل، القاهرة، د.ط، د.س.ط، ص12.

2 سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ط، ص33.

3 م.ن، ص.ن.

الموسيقى للكلمات والعبارات والصور والظلال التي يشعها اللفظ وتشعها العبارات زائدة عن المعنى الذهني ثم طريقة تناول الموضوع والسير فيه بالأسلوب الذي تعرض فيه التجارب وتنسق على أساسه الكلمات والعبارات"¹

ومن هذا القول نخلص أن العمل الأدبي يعتبر تجربة شعورية عايشها الفنان أو الأديب يث فيه خياله وتعبيره الراقى باستعماله للصور البيانية واللغة الأدبية المؤثرة وعبارات وتراكيب بأداء فيجعل القارئ يتخيل الصورة الذهنية التي وظفها الأديب في عمله وذلك من خلال توظيفه لبعض المؤثرات من إيقاع وعبارات وصور.

أهمية التصوير الفني: الصور الفنية

" للصور الفنية أهمية بالغة، فهي الروح التي تسري في كل عمل شعري وتمنحه شاعريته وهي السر الذي يضعه الشاعر في قصيدته حتى يجعل المتلقي يتفاعل معها ويحس بما يريد أن يقول فيها وقد تطورت النظرة إلى الصورة الفنية عبر العصور واختلفت النظرة إليها في المذاهب الأدبية الكبرى بحسب الفلسفات القائمة عليها تلك المذاهب، فقد كانت في المذهب الاتباعي الذي اعتمد عللا العقل أساسا له خاضعة لسلطان العقل قائمة على أساس قواعده فكان أساسها وضوح العلاقة بين طرفيها ووظيفتها التوضيح والترزين.

فالصورة الفنية الاتباعية كانت نموذجا عقليا وقالبا جاهزا يصب الشاعر فيه مادته ويصوغه في ألفاظ توافق غرضه وليس للشاعر الحق في توليد المعاني وخلق علاقات جديدة بين الأشياء لأن المعاني قائمة قبل أن يصوغها الشاعر ففي صورة فنية، وما على الشاعر إلا أن يكسو المعنى بألفاظ توافق غرضه.

ومع ظهور المذهب الابتداعي في الأدب وقد قام كردة فعل على المذهب الاتباعي فقد تغيرت النظرة إلى الأدب عامة وتغيرت المعايير التي ينظر من خلالها إلى الأدب أو في مجال الشعر ضاق الابتداعيون بسيطرة العقل وتقييد الخيال بقواعده، ونادوا بتحرير الخيال تحريرا مطلقا

1 سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص33.

وقد انعكس ذلك على بناء الصورة الفنية التي أخذت تتحرر من ربة العقل وتخضع لخيال الشاعر، وأصبحت وظيفتها نقل الشعور وتصوير العواطف والأحاسيس ولم تعد تلقي بالا للواقع، وإنما تعتمد على ما يملكه الخيال وقد كان الخيال الابتداعي خيالا طموحا وجموحا يتطلب له مثالا أينما وجده في غير زمانه ومكانه لا يستوحيه من أولا وأخيرا إلا من ذات نفسه ولا يتاح له فهم ما تجيش عواطفه وآماله إلا بالصور والأخيلة التي يضيفها عن الحقائق إذ أن الأحاسيس لا تفصح عن نفسها إلا في صور وكل كنوز المعرفة والسعادة الإنسانية مقصورة على الصورة.

وهذا الخيال ليس مهمته قلب الحقائق وتزييفها ولكن وظيفته جعله أكثر تأثيرا في المتلقيين وأعظم نفاذا إلى قلوبهم عن طريق التقريب بين أطراف الصورة التي تعتبر في الواقع متباعدة ولكنها في نفس الشاعر متقاربة لأنها تقع في نفس الحيز الشعوري ويسري فيها نفس الإحساس¹

ومن هذا نستنتج أن للصورة الفنية أهمية كبيرة إذ نعد أساس كل عمل أدبي (شعرا أو نثرا) يوظف فيها خياله وأحاسيسه وانفعالاته بحيث أنه يؤثر تأثيرا فعّالا على القارئ وكأنه يتسلل إلى قلبه.

أنواع الصورة الفنية:

- 1- الصورة الحسية.
- 2- الصورة الذهنية.
- 3- الصورة الصوتية السمعية.
- 4- الصورة الحركية.
- 5- الصورة الاستعارية.

1 ساسين عساف: الصورة الشعرية وجهات نظر غربية وعربية، دار مارون عبود، لبنان، د.ط، 1985، ص12.

المطلب الثالث: أنواع التصوير في مقال محمد علي دبوز

أولاً: الصورة الحسية:

وهي تلك الصورة التي ندركها عن طريق الحواس فتنبهر عيوننا بالألوان وأنوفنا بالعطور وأصابعنا بالناعم وأسماعنا بجلو النغم ولساننا بالمذاق العذب.

فالحواس هي المنبع الأول الذي تستمد منه الصورة أبعادها " والنافذة التي يستقبل بها الدهن رياح الحياة والمنظار الذي يلتقط الشاعر من خلاله صور العالم الخارجي لتشكيل المادة الأساس التي يعبر من خلالها الشاعر عن عواطفه وأحاسيسه.

وتعد الصورة الحسية صورة أولية يحاكي بها الشاعر عالمه الخارجي، فيختار منه ما ينسجم مع تجربته بخلاف التي يعمل الدهن في بناء مرتكزاتها، وتشكيل أبعادها لتقلنا إلى عالم الخيال " فالحواس هي الوسائل التي تغذي ملكة التصوير والخيال وتنقل إليها مجتمعة أو منفردة الصورة بشتى مصادرها وطبائعها"¹

وتقسم الصورة الحسية إلى صور بصرية وسمعية ولمسية وذوقية شمسية، وقد كان لكل واحد منهما مساحة مختلفة عن الأخريات

ففي هذه الدراسة نحاول أن نستخرج بعض الصور الحسية ونصنفها:

أ) الصورة البصرية: وهي تلك الصور التي ندرك أبعادها بواسطة حاسة البصر والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرؤية الوصفية الخارجية للأشياء فالشاعر أو الأديب يرى ما لا يرى ومادة رأى

تثمر صورة فنية بصرية وأهم ما تعتمد عليه الصورة البصرية هو اللون ذلك أنه أحد الصفات الأكثر بروزاً في أشياء هذا العالم لأن الأشكال والألوان تمثل وسيلة للشاعر في إحداث التوترات التي تصاحب التجربة الشعورية²

ونماذج التي اعتمدها الأديب في مقاله عن الصور الحسية وبالضبط البصرية.

1 محمد كريم الكواز: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426هـ، ص118.

2 محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، ط1، 2003، ص22.

- 1- " لعمرى إن مدينتكم كما وصفت لي وأكثر مما وصفت عاصمة المغرب قد تناهت في العمران والحضارة والجمال "
- 2- " وكأن الربيع بسحره وألوانه مقيم في هذه المدينة لا يريم "
- 3- " رأيناها في تهاويل القصور، وفي الوجوه الضاحكة "
- 4- " كأنها لم تخلق من الحجر الجامد على يد بناء بل تخلقت كالصبايا في الأرحام على يد الملائكة "
- 5- " إن أسواقها العامرة كأنها قواميس غير أنها لا تحوي كل ما يوجد من اللغة بل كل ما يوجد في البسيطة من بضاعة"¹
- 6- " وقد رأيت ما وصلوا إليه لما خالط الإيمان نفوسهم "
- 7- " حتى الجبال تراها فيها من الرمال لا من الصخر "
- 8- " فأرى فيهم من الحياة والصلاح بعض ما تفيض به القيروان "

ومن خلال هذه الصور تبين لنا أن الأمير في طريق رجوعه من الحج عاين وشاهد ووصف لنا بعض الصور التي انبهر برؤيتها وأثرت فيه فنقلها إلينا بصورة فنية مؤثرة وكأنها مشاهد وصور حسية ينقلها إلينا بواسطة اللغة الأدبية.

(ب) الصور السمعية:

تعود الدارسون التركيز على الصور الحسية من خلال اقتصارهم على الصورة البصرية، ويعود ذلك إلى أن المدركات البصرية تمثل النسبة العليا بين المدركات الحسية، ولكن الصورة الحسية تتجاوز البصرية ولا تقتصر فقط على إحداها، وبعد الصوت من العناصر التي تشكل الصورة الشعرية وحاسة السمع هي الحاسة الوحيدة التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها، فهي تعمل ليلا ونهارا، بينما المرئيات لا تدرك إلا بتوافر الضوء ومن هنا يتميز السمع عن البصر.²

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع265، ص1.

2 عبد الرزاق بلغيث: الصورة الشعرية في تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير. جامعة بوزريعة الجزائر، 2009، 2010،

وهذه بعض النماذج الواردة في المقال:

- 1- " وما أشعلت في كبدي هذا الظمأ الذي أجده في الروح إلى سماع الوعظ منذ دخلت الحواضر في طريقي إلى الحج فحضرت مجالس الوعظ فيها"¹
- 2- " ليت شعري هل يصلحون بالوعظ"²
- 3- " قال الشيخ لا تيأس من قومك أيها الأمير فإبناء البادية كأرضهم تنتج بالمرنة الصغير أضعاف ما تنتج"³
- 4- "ليقرئهم القرآن ويعلمهم شرائع الإسلام ويفقههم في دين الله" وكان يقول للأمير في طريقه أن الإسلام هو سلامة النفس من كل الدنيا وسموها بفضائلها فتسعد بالتربية والتعليم وبالوعظ والإرشاد وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان"⁴
- 5- " وكان يحدث الأمير بمعاني الإسلام ويقص عليه من سيرة الصالحين"⁵
- 6- " فسرى هذا الخبر في الحي"⁶ دلالة على سماع الخبر في قبائل صنهاجة
- 7- " وكانت حممة الخيل وصليل السيوف هي الزغاريد التي تبعث للنشوة"⁷
- 8- " سهيل الخيل وزغاريد النساء وهتافات الفرح التي تدوي بها الأجواء"⁸
- 9- " فروى لهم سيرة الصحابة ويصغون إليه إصغاء الشجرة المخدبة لخرير الساقية"⁹

1 محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، ص2.

2م.ن، ص.ن.

3محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع267، ص2.

4 م.ن، ص.ن.

5م.ن، ع268، ص3.

6م.ن، ع269، ص4.

7م.ن، ص.ن.

8م.ن، ص.ن.

9م.ن، ص.ن.

10- "فسلقوه بألسنة الحنظل وأفحشوا له في القول وهددوه بنزع حشاشته"¹

ومن خلال هاته الصور السمعية ينقل إلينا الأديب أحداث ووقائع قصصية تاريخية في مشهد درامي حسي وتأثره بالبطل "عبد الله بن ياسين الجزولي" ويعبر عن فرحته وقومه بقدم من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين وينير ظلمتهم فاستقبلوه بحفاوة.

11- "وكانت حممة الخيل وصليل السيوف هي الزغاريد التي تبعث النشوة" فهذه الصورة

السمعية لخصت لنا مشهد استقبال أهل صنهاجة لعبد الله بن ياسين الجزولي

12- " فلما أمرهم ونهاهم عما ألفوه من شهواتهم ... فسلقوه بألسنة الحنظل وأفحشوا له

في القول وهددوه بنوع حشاشته" ومن خلال هذه الصورة السمعية يخترق الأديب دلالة تركيب المفردات مما يشكل انزياحا دلاليا فالأديب صاحب لفظة " سلقوه ألسنة الحنظل" دلالة على تسليط قوم صنهاجة لسائهم على عبد الله بالكلام البذيء والفاحش. وفي قوله " هددوه بنزع حشاشته " وهي دلالة عن قتله وإنهائه من عالمهم.

ج) الصورة الحركية:

لا تكتسب حيويتها إلا من خلال اعتمادها على الحركة، وهذه الحركة قد تكون ملازمة للصورة بقصد الإيضاح والافهام وقد تكون لإبعاد السأم والملل والرتابة عن المتلقين وقد تكون مقصورة على الإشارة المفصومة للمتلقى لإيجاد سرية في إيصال المعنى وإبعاد الخطر عن الباحث والمتلقى²

في هذه الدراسة نحاول استخراج بعض الصور الحركية ودلالاتها وهذه بعض الصور الحركية الواردة في المقال:

1- " أسرع الأمير إلى صلاة الظهر في مسجد أبي عمران فجلس بعيد من حلقتة"³

1م.ن، ص.ن.

2 أحمد حاجم الربيعي: حركية الصورة في الشعر الأندلسي، دار غيداء للنشر، ط1، 2019، ص.20.

3محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، ع 267، ص.2.

- 2- " ولكن أبا عمران ما كاد يبدأ درسه حتى صار الأمير يزحف إلى الحلقة شيئاً فشيئاً كأنه سلك تلقفه الكهرباء فينجذب إليها حتى خالط التلاميذ في مجالسهم"¹
- 3- " فأحس أبو عمران بعيني الأمير الثابتين من الذكاء والتنبه تستخرجان معانيه فيفيض بها كما يجتذب الشجر المطر من السحاب التي يريد غرسها في النفوس فلا تنغرس له من أهل الحضر"
- 4- " ولما أتم درسه أكب الأمير على يده فقبلها"²
- 5- " فساقهم إلى مراعيه الويلة"³
- 6- "وقد خضت منها ما لو قيست هواجره"⁴
- 7- "منذ دخلت الحواضر في طريقي إلى الحج فحضرت مجالس الوعظ فيها"⁵
- 8- "فأقبل أبو عمران على الأمير"⁶
- 9- " سأكتب له لينظر في تلامذته من يبعثه معك فسر إليه لعلك تجده عنده حاجتك"⁷
- 10- " فسار الأمير بكتاب الشيخ حتى وصل " فدفعه إلى أبي محمد اللمطي فجمه تلاميذه فقرأ عليهم ..."⁸

من خلال هذه النماذج نلاحظ أن المقال غني بالصور الحركية مما جعلت فيه حيوية ودينامية حركية لأن النص في حد ذاته مجموعة من الأحداث والشخصيات التاريخية أفرغها الكاتب في قالب أدبي غني بالصور البيانية.

1.م.ن، ص.ن.

2.م.ن، ص.ن.

3.م.ن، ص.ن.

4.م.ن، ص.ن.

5.محمد علي دبوز: عبد الله بن ياسين الجزولي، العدد 267، ص2.

6.م.ن، ص.ن.

7.م.ن، ص.ن.

8.م.ن، ص.ن.

" وقد ميز النقاد بين الصور الثابتة والصور المتحركة وبينو أن الشاعر في الغالب لا يرسم الصور الثابتة على هيئة جامدة، بل يمنح الصورة حيوية وامتدادا ونموا وأكد على ذلك شوقي ضيف في معرض تفريقه بين التصوير والرسم من جهة والشعر من جهة أخرى بيقوله " التصوير شعر صاغت مادته الألوان، والشعر سمعي مادته الألفاظ وليست الآذان عيوننا ولا الألفاظ ألوانا وللشعر لحظات في الزمان والمكان"¹

ومن هذا القول نخلص أن للصور الحركية دور بارز في العمل الأدبي حيث أنها تكسبه حيوية ونمو فيلجأ الأديب إلى التصوير لإثراء همله الأدبي فالصورة ما عادت ذات قيمة تزيينية تضيف إلى النص ثوبا منمقا ويزيدها جمالا وإنما هي جزء من بناء عضوي متماسك تؤدي دورا هاما في هذا البناء

ثانيا: الصورة الذهنية:

"ليس المقصود بالصورة الذهنية المصطلح اللساني وإنما المقصود هو الصورة الشعرية العقلية التي تكون عناصرها مستمدة من الموضوعات العقلية المجردة فهي تتجه لعمل الذهن الإنساني في تأثره بالعمل الفني وفهمه له لأنها تحرق الحدود المرئية لتبلغ عمق الأشياء فتكشف عما تعجز عنه الحواس، وهي كذلك نتيجة خيال واسع لأن الخيال هو القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس."²

"وقبل الحديث عن الصور الرمزية يجدر بنا أن نفرق بين الرمز والاستعارة لأن بينهما تداخلا كبيرا، فالرمز تعبير مباشر ينتقل ليصبح رمزا، فالأنبياء مثلا هم حقائق ولكنهم اتخذوا رموزا للدلالة على معان معينة ذلك أن الكلمة تتخطى وضعيتها عندما تصير رمزا، فالرمز دال يحيل إلى مدلول بالتواضع والاتفاق بين أعضاء المجموعة، بينما الاستعارة تكون دائما مجازا بل أكثر من هذا فإن الاستعارة تستخدم أحيانا حينما تقصر الدلالة التواضعية عن التعبير عن المقصود ذلك أن " الاستعارة علاقة لا منطقية عبث بالحدود وخلط ما بين الفكر والاحساس خلطا نافعا يؤدي ما تقصر عنه الحواجز وبهذا تستحيل إلى تشابه بين غير المتشابهات."³

1 أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، دار النهضة القاهرة، ط8، 1973، ص302.

2 علي البطل: الصورة في الشعر العربي الحديث حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، ط2، 1981، ص28.

3 محمد حسن عبد الله: الصورة والبناء الشعري، ص147.

"وها هنا تقترب الاستعارة من الرمز ... لكن الفرق يتضح إلى حد ما من خلال النظر من علاقة كليهما بالمساق فالتشبيه أولاً استعارة بالقياس إلى الرمز كالأسير في حظيرة - قرين صريح أو متضمن في السياق أما الرمز فصورة مستقلة وجودها ذاتي يتحرك حركة حرة وتمتع بأصالة غريبة"¹

أ) الصورة الرمزية:

تعدد وجوه التعبير الأدبي ولكن لكل وجه من هذه الوجوه خصوصيته وموضعه الذي لا يقوم غيره مقامه والرمز أحد هذه الوجوه فهو ليس إلا وجهاً مقنعا من وجوه التعبير بالصورة، وإنما يلجأ المبدع إلى الصورة الرمزية بتوجيه من تجربته الشعورية المطردة التي لا يمكن التعبير عنها إلا بالصورة الرمزية دون غيرها.²

فقد استعمل الكاتب بعضاً من الرموز استمدتها من الطبيعة في قوله " لكأن الشمس قد جعلتها من ثمارها المدللة"

"كأن الربيع بسحره وألوانه" "كالصبايا ي الأرحام" "كأنها قواميس"

نلاحظ من هذه الرموز " الشمس، الربيع، الصبايا، قواميس، الصخور، النسور".

"الشمس": دلالة على الاشراق وبداية يوم جديد، وسطوع النور واقباله.

"الربيع" فصل ازدهار الورود والبهاء والجمال.

"الصبايا" تدل عللا النمو والبديهة والبراءة.

"قواميس" تدل على التجمع والاصطفاف.

"الصخور" تدل على القوة والشدة والصلابة.

"النسور" تدل على القوة.

"الصحراء" تدل على الحر والصبر تحمل الصعاب، الصفاء، القوة والرجولة، الرمال والجبال ...

"الخضر" يدل على العلم النعيم الترف الظلل.

¹م.ن، ص.ن.

²عبد الرزاق بلغيث: الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة أسلوبية، ص، ص100، 99.

"عبد الله بن ياسين" يدل على القوة الشجاعة الإخلاص العفة الطهارة الجهاد بالسيف واللسان التربية والفقہ التضحية والإيثار والصبر.

"صنهاجة" تدل على الجهل الفساد حب الشهوات الحقد العداة الخيل الرجال السيوف البيئة السيئة.

"دولة المرابطين": رابطة القوة الأخوة الصفاء، الوعظ الجهاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الطاعة والالتزام، الاتحاد القرآن السنة.

من خلال هذه الرموز يستطيع القارئ فك شفرات المقال فعبد الله بن ياسين الجزولي رمز من الرموز التاريخية المغربية المغمورة، وهو رمز من رموز المقاومة والقوة والصبر والشجاعة فقد حقق وأنجز ما لم ينجزه المترفون المتحضرين في سنين زكان القرآن والسنة هو دستورہ الذي نشأ فيه وتعلم منه وترعرع فيه

إن المقصود بالرمز التاريخي هو: الحديث بالإشارات التاريخية والأسطورية من تراث الأمة ومن التاريخ الحافل بالبطولات أي توظيف الأديب لشخصيات تاريخية أو الأماكن التي حدثت فيها تلك الوقائع ويدرجها في تجربته الحالية الجديدة لكن على الشاعر أن يسعى في قدراته الفنية على تكثيف المعنى والإيحاء في سياقه الجديد لتكون تجربته واسعة ومتنوعة.¹

فبطولة "عبد الله بن ياسين الجزولي" تخلدت في تاريخ المغرب الأقصى فمن المفروض على الدارسين التعريف بهذه الشخصية التاريخية وتلقينها للناشئة ليقتمدوا بسيرة هذا البطل الشجاع فمثله كصلاح الدين الأيوبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين وصبره على تبليغ رسالة الإسلام والصبر على إيذاء قريش له.

المطلب الرابع: الصورة الاستعارية

"كثيرا ما ينظر إلى الاستعارة " وكأها ثقب في باب على طبيعة الواقع الذي يتجاوز نطاق الخبرة البشرية، ووسيلة أساسية بها يستطيع الخيال أن يرى داخل حياة الأشياء، وهذا الموقف يجعل من الصعب رؤية عمل تلك الاستعارات التي تؤكد الإطار عارضة نفسها علينا كاختراعات معتمدة

¹ غالي شكري: شعرنا الحديث إلى أين؟، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1975، ص132.

كوسيلة أساسية أصلا للرؤية داخل حياة الأشياء، بل لرؤية الشعور الإنساني الخلاق الذي يشكل عامله الخاص " وهذا العالم يقوم شعريا على تقويض الحائط بين الحقيقة والخيال وبين الذات والموضوع، وبهذا وحده صارت الاستعارة دعامة التصور الشعري، وجزءا أساسيا في البناء الشعري، فحيث يزواج عنصرا بعنصر آخر فإنه يبرز الامكانية الكامنة في كلا العنصرين معا.

ونعود إلى عبد القاهر لنجد عنده الكثير من مناحي الإدراك العميق للاستعارة، فهي تمتع العقل وتؤنس النفس وتوفر الأنس، ولا يستغني عنها الكلام حتى تعيره خلالها وبها ترى الجماد حيا ناطقا والأعجم فصيحاً والأجسام الخرس مبينة والمعاني الخفية بادية جلية.¹

فقد نوع الأديب في مقال " عبد الله بن ياسين الجزولي " بين الصور إلا انه ركز على الصور الاستعارية من استعارات وتشبيهات وكنيات.

تشبيهه: " كأنها لم تخلق من الحجر الجامد على يد بناء بل تخلقت كالصبايا في الأرحام "

صورة استعارية: " فأفرغتها في قالب الجمال وأنشأتها من الحياة والسحر فكانت فتنة القلوب "

بهذه الاستعارة يحاول الكاتب تصوير مشهد القصور الفتانة وكأنه يلتقط صورة تذكارية بآلة التصوير ونظرا لجمال بنائها وجمال عمرائها وكأنها تزرع الفتنة في القلوب.

1- "تتلوى فيها ألسنتهم تلوي ما يعمر النمرة القديمة إذا أضر بها البلى فصغرت عن أطباق

الهدية فارتفعت إلى المعالي"

صورة تشبيهية بليغة حيث أنه شبه الأئمة الجهلة بأصول الدين الحق بما يثمر التمر بالعلف القديم الذي لا يصلح تقديمه للضيوف إلا أنه يصلح للأنعام والبهائم.

¹ محمد حسن عبد الله: الصورة والبناء الشعري، ص 119.

2- " التي تجعل النفوس أيضا زاخرة بالديدان وعروق الإحراج التي تمنع كل حرت فيها أن يزدهر "

صورة تشبيهية بليغة فنفس أهل الحضرم مثل الأرض الزاخرة بالديدان وعروق الإحراج تمنع كل حرت أن ينمو على أحسن وجه.

3- " نبع الجبل من صلابة فكانت منه الرماح "

صورة استعارية حيث أنه استعار كلمة النبع الخاصة بالأثمار الجارية إلى الجبل في صلابته فينشأ منهم رجال طيب منبعمهم ورمزا للقوة والجهاد.

كناية " الصحاري بقيضها وسموها " كناية عن شدة الحر.

4- " من المستحيل أن نحيا بدون مورد ينقع الغلة في الأحشاء ففي الاستحالة أكثر حياتنا بدون عالم ينفع الغلة في العقل " صورة استعارة مكنية

وهذه الصورة دلالة على أن الأمة محتاجة إلى من يعلمها إلى عالم وفقهه يغير درهم لأنها تفتقر لذلك

" فيهب " ينبعث من أعماق الصحراء المثلوجة بالبشرى فيهب رخيا بليلا كأنه يصدر من أعماق

نهر فيمسح القلوب بروح الماء فتزدهر من ازدهار الزهر بالندى " صورة استعارية وفيها دلالة على

انتظار أهل صنعها من يثلجهم قدوم عبد الله الفقيه يعلمه أصول دينهم

5- " إلا إذا من الغيرة على الدين وامتلائه كالبدر المنير يحارب الظلام أينما حلّ حتى ينسخه "

وهذه الصورة فيها تشبيه.

" والتعبير بالصور خاصة شعرية، ولكونها ليست خاصة بالشعر، لقد أثرها التعبير القرآني الحديث النبوي كثيرا، واعتمد عليها المثل كما فضلتها الحكمة،¹ ولنقرئ هاتين الآيتين من سورة البقرة:

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة ٢٦٥]

﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة 266]

"نرى أن البديع كما بينه موهبة وليس تعلمًا إلا أن يكون تصنعًا. على أن مسلك ابن قتيبة في كتابه يناقض قوله إلى حد بعيد، لقد بذل جهدًا متصلًا في تفنيد أسباب الإعجاب بأشعار الجاهلين امرؤ القيس خاصة، ومرددها في جملتها إلى ما سبق إليه من استعارات وتشبيهات فضلًا عن جودة السبك ودقة التصوير"²

ومن هذا القول نستنتج أن توظيف الأديب في نصه لآلية التصوير الفني من صور استعارية وتشبيهية وكنائية" دلالة على ثقافته الواسعة وإطلاعه على الأدب كفن من الفنون وكذلك لاقتدائه بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكذلك توظيفه للبديع دون تكلف منه ولا تصنع أكسب النص روحًا أدبية وشعرية.

إذا بحثنا وتمعنا في قراءة المقال نلتبس في صفحاته مجموعة من الصور البيانية من (تشبيه واستعارات زادت النص بلاغة وقيمة أدبية.

¹ أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 222.

² أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 222.

أ) التشبيه:

"وهو تقريب شيء من شيء آخر يشترك معه في صفة أو أكثر بواسطة أداة ظاهرة أو غير ظاهرة.¹

سنحاول في هذه الدراسة استخراج بعض التشبيهات ونحاول أن نبين دلالتها حسب موردها في النص.

1- "كان الربيع بسحره وألوانه مقيم في المدينة لا يريم"²

كأن: أداة تشبيه.

الربيع: مشبه

بسحره وألوانه: مشبه به.

2- "إن أسواقها العامرة كأنها قواميس غير أنها لا تحوي كل ما يوجد من اللغة بل كل ما

يوجد في البسيطة من بضاعة"³

كأنها: أداة تشبيه

الأسواق العامرة: مبه

قواميس: مشبه به.

3- "إن قصورها الفتانة كأنها لم تخلق من الحجر الجامد بل تخلقت كالصبايا في الأرحام على

يد الملائكة"⁴

كأن: أداة تشبيه.

القصور الفتانة: مشبه.

1 راحي الأسم: علوم البلاغة، ص 89.

2 محمد علي دبوز: "عبد الله بن ياسين الجزولي"، ص 1.

3 م.ن، ص.ن.

4 م.ن، ص.ن.

الكاف: أداة تشبيه.

الصبايا في الأرحام: مشبه به.

4- " لشدة تأثيره بدرسه كأنه بسلك تتلقفه كهرباء "

كأن: أداة تشبيه.

الأمير يحيى: مشبه.

سلك الكهرباء: مشبه به.

شبه الأمير يحيى لشدة تأثيره بدرس الشيخ "أبي عمران الفاسي" بسلك كهرباء ينجذب إلى الحلقة. فأسلوب "محمد علي دبوز" رفيع غي طريقة توظيفه للتشبيه زادت النص بلاغة وأدبية فالقارئ لصفحات المقال بتأثر إيجاباً بطريقة عرضه للصور البيانية بأسلوب سلس ورشيق.

ب) الاستعارة:

"هي مجاز لغوي يقوم على تشبيه حذف أحد طرفيه."¹

"يصفون إليه إصغاء الشجر المجد به لخرير المياه"²

شبه الأشجار بإنسان وحذف المشبه "الإنسان" وأبقى على قرينة الإصغاء على سبيل الاستعارة التصريحية.

1- "قلوبهم تغلي بالحقد"³ شبه قلوب أهل صنهاجة بالماء الذي يغلي بشدة الحرارة وعي شدة

الحقد على عبد الله وصرح بالحقد المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

2- "فساقهم إلى مراعيه الوبيلة"⁴ استعارة مكنية، ذكر فيها المشبه وحذف المشبه به ألا وهو

الطريق المستقيم.

1 راجي الأستر: علوم البلاغة، ص101.

2 محمد علي دبوز: "عبد الله بن ياسين الجزولي"، ع 269، ص، ص 4

3 م.ن، ص.ن.

4 م.ن، ع 267، ص 2.

ج) الكناية:

- 1- "إن الصحاري بقيضها وسمومها ... إن لم تكن أم الجحيم فهنا ابتها" ¹ كناية عن شدة الحر بما يعرف بالهاجرة.
 - 2- "تجعل النفوس أرضا زاخرة بالديدان وبعروق الإحراج" ² كناية عن الأرض القاحلة التي لا تصلح للحرث فحتى النفوس كذلك.
 - 3- "أبناء القيظ والسموم" ³ كناية عن أبناء الصحراء الذين يعيشون في مناخ الصيف الحار.
 - 4- "نعب الجبل من صلابة فكانت منه الرماح" ⁴ كناية عن قساوة العيش في الصحراء فينعكس ذلك على قوة حلقهم.
 - 5- "فاكتفوه اكتناف الروض للغدير" ⁵ كناية عن حفاوة الاستقبال الذي حضي بها عبد الله بن ياسين الجزولي.
- فالأديب محمد علي دبوز من مميزات دقة التصوير في استقاء صوره وخياله من العالم المحسوس إلى العالم المجرد.
- سعة التأمل والخيال في تصويره للمغرب.
 - دقة المعنى ودقة التصوير والتشبيه وعمق الفكرة.
 - براعة التحليل العميق وبراعة الوصف، والتجرد من الذاتية والتزامه الموضوعية، وسعة معرفته.
 - كما تجد القارئ لعبارات ومقالات دبوز فيها بلاغة وسلاسة ودقة في التعبير.

1م.ن، ص.ن.

2 محمد علي دبوز: "عبد الله بن ياسين الجزولي"، ع 267، ص.2.

3 م.ن، ص.ن.

4م.ن، ص.ن.

5 م.ن، ص.4

-رسالته التربوية والتوعوية للناشئة.¹

-الانطلاق من الواقع وبراعة الاستهلال.

الحضور البارز لشخصية دبوز في مقالاته ونبرته الخطابية الاجتماعية التاريخية التربوية.

6- "بركة عادت إليهم بمراجعتهم للإسلام فيسعدوا..."² " فسر إليه لعلك تجد عنده

حاجتك"³

فدلالة هذه الأفعال على الاستمرار والحركة.

فإذا نظرنا إلى الجمل المكونة للنض وعلاقتها فيما بينها لا بد أن نقف عند البنية السطحية للجهة بل نبحت في أثرها الجمالي " وقد وجد عبد القاهر الإمكانيات النحوية قائمة في تركيب الجملة وبنيتها الداخلية، فقاده ذلك إلى فكرة النظم والأسلوب ضرب فيه وعي فكرة قوية الصلة بالإمكانيات النحوية من حيث كانت هذه الإمكانيات ذات فاعلية خطيرة في أنساق اللغة وأساليبها بحيث يمكن القول: أنها العنصر الأساسي في تشكيل الأداء في النثر كما أنها المدخل الحقيقي لإدراك الإعجاز القرآني"⁴

ويقول أيضا:

" بحيث تدرس فيه الجملة ثم الأسلوب دراسة لغوية من خلال إظهار الارتباط بين التركيب النحوي والفكرة السائدة في الأسلوب لأن عبد القاهر كان يرى أنه من الضروري لدراسة الأدب والشعر على وجه الخصوص أن تقوم رابطة بين المعنى والمسائل المتعلقة بنظام التركيب والعبارة على حسب مقتضيات النحو فهذا المقتضى هو الوسيلة إلى إدراك المعنى من وراء اللفظ وتفهم الغرض الكامن من وراء اللفظ وتفهم الغرض الكامن من وراء الشكل"⁵

1 عبد السلام محرز: ملتقى دولي افتراضي محمد علي دبوز، الجلسة العلمية السابعة محمد علي دبوز أدبيا وناقدا، المداخلة4، بعنوان: قراءة في مقالات علي دبوز موضوعاتها وخصائصها الفنية.

2 محمد علي دبوز: "عبد الله بن ياسين الجزولي"، ع269، ص4.

³ م.ن، ع268، ص3.

4 محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية للنشر، ط1، 1994، ص43

5 م.ن، ص44

ومن هذا نخلص إلى أن العبارات والتراكيب المكونة لكل نص سواء كان شعرا أو نثرا لا بد أن يراعى فيها الأثر الجمالي الذي يترك في نفسية المتلقي كذلك البنية العميقة لهذه التراكيب بحيث يمكن للقارئ أن يفك شفراته ويؤوله بميلاد نص جديد.

خاتمة

خاتمة:

-وفي خاتمة هذا البحث ومن خلال ما تطرقت إليه في دراسة موضوع " السمات الأسلوبية في مقال عبد الله بن ياسين الجزولي التاريخية " ومميزات الكتابة التاريخية عند "محمد علي دبوز" توصلت إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

-استطاع "محمد علي دبوز" في كتابة مقاله أن يرقى بأسلوبه الأدبي ولغته الفنية والجمالية ودقة تصويره للمشاهد والأحداث التاريخية الواقعية لا المتخيلة بلغة أدبية خالية من التكلف والتصنع، فقد استطاع أن ينقل إلينا التاريخ بأسلوب أدبي مشوق فقد عرض للقارئ أحداث قبائل صنهاجة وما كانت تعيشه من جهالة ولما انتدب عبد الله بن ياسين الجزولي لأمر شيخه أبي محمد اللمطي بقوته وحزمه وجدته في تعليم ونشر الدعوة الإسلامية باللسان والجهاد.

-تمكن الكاتب "محمد علي دبوز" من وصف البطل عبد الله بن ياسين الجزولي بدقة ليعرفه للقارئ كما لم يغفل عن وصف صنهاجة وقبائلها في حالتها من قبل مجيء عبد الله بن ياسين الجزولي، وقد أضاف حيوية ودينامية في ثنايا المقال.

-موضوع نص مقال عبد الله بن ياسين الجزولي تاريخي محض إلا أن لغته وأسلوبه أدبي، وألفاظ النص لها دلالات تاريخية حدثت في زمن معين.

-وظف ظاهرة التكرار لبعض الاشتقاقات الصرفية (من الفعل المصدر)، والتراكيب النحوية من جمل اسمية وفعلية مكونة بنية نصية منسجمة متناسقة، مما يدل على تمكنه من النحو والصرف.

-زاوج بين الأسلوب الخبري والإنشائي، كما وظف الحوار والوصف كظواهر أسلوبية.
- وقد نوع "محمد علي دبوز" في توظيف المعاجم وكان لمعجم الطبيعة حصة الأسد في المقال فوظفها بنسبة كبيرة وكأنه يستنطقها ويلجأ إليها وذلك لخلفية الأديب ونشأته في بيئته الصحراوية.

والقارئ لمقال عبد الله بن ياسين الجزولي يلتبس فيه موسيقى داخلية وجرس رنان ويكتشف في سطورهِ لغة شعرية موزونة وفواصل مسجوعة وغنى بالصور البيانية والمحسنات البديعية من ومقابلة واستعارات وانزياحات بمختلف أشكاله الاستبدالي والتركيبي.

-ومن خلال هذه النتائج التي كشفت لنا سمات وخصائص أسلوبية تجلت بوضوح في مقال عبد الله بن ياسين الجزولي التاريخي وبأسلوب "محمد علي دبوز" ولغته الموزونة حيث لا يوجد فيها تنافر بين ألفاظها فألفاظه فصيحة ومعبرة.

-إنّ محمد علي دبوز كتب في الشعر ف"محمد علي دبوز" كتب في الشعر فأبدع وكتب النثر فأتقن فللأدب عنده له قيمة ومكانة كبيرة في نفسه فلم يستغن عنه كلياً بل أثر يكتب التاريخ بأسلوب أدبي طلي يجبهه إلى القراء.

الملاحق

الملحق 01: (ترجمة مختصرة للمؤلف)

ولد محمد علي دُبُوز بمدينة بريان من ولاية غرداية جنوب الجزائر في سنة 1337هـ الموافق فبراير من سنة 1919م، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه على الأستاذ المقرئ الشيخ صالح بن محمد بسيس، انتقل إلى القرارة ليلتحق بالبعثة العلمية سنة 1934م، زاول دراسته الثانوية بمعهد الشباب (الحياة) في أواخر الثلاثينيات. سافر إلى تونس والتحق بجامعة الزيتونة حوالي 1942 أو بعدها بقليل، في سنة 1944 - والحرب على أشدها - قام بمغامرة السفر إلى القاهرة عبر حدود ليبيا واضطر إلى قطعها مشياً على قدميه فراراً من الإنجليز. رابط بدار الكتب المصرية قارناً والتحق بجامعة القاهرة مستمعا إذ لم يكن يملك الشهادة التي تخول له الالتحاق بها رسمياً. وكان له بدار الكتب كرسي خاص به يدعى كرسي محمد علي دُبُوز. فتحت القاهرة أمامه آفاقاً علمية واسعة وتخصص في دراسة علم النفس، والتربية، والتاريخ، والأدب، وتعرف على أدباء مصريين وصادقهم، مثل محمد عطية الأبراشي، وأنور الجندي، والدكتورة عائشة عبد الرحمن. التحق بمعهد الحياة مدرساً فور عودته إلى وادي ميزاب سنة 1948م، واستقبل باحتفال عظيم، بعد غياب طويل، باعتباره من أوائل الخريجين بدراسة جامعية وإن لم تكن بشهادة رسمية، وتخرج على يده الكثير من الطلبة، وكان أستاذاً مريباً بحق.

قام بدور عظيم في تطوير برامج الدراسة بالمعهد، وأدخل مواد جديدة إليه مثل علم النفس والتربية، والمنطق، وتاريخ المغرب الكبير. شارك بقلمه الأصيل في نشر عدة مقالات في جريدة البصائر، ولاسيما ما بين 1948-1955، وتميز بأسلوبه السلس وخياله الواسع، وقدرته الفائقة على التعبير.

عكف في هذه المرحلة على كتابة تاريخ المغرب العربي الكبير بأسلوب جديد، وقام بجولات عبر الوطن وخارجه لجمع مادته من المكتبات، ومن أفواه العلماء بصفة خاصة. وجمع من أجل ذلك وثائق وضُور وتسجيلات كثيرة مهمة. في سنة 1962، وبعد الاستقلال مباشرة أخذ ينشر كتبه، فتلاحقت هذه المجموعات الضخمة، "تاريخ المغرب الكبير" في ثلاثة أجزاء ضخمة، "نهضة الجزائر الحديثة" في ثلاثة أجزاء، "أعلام الإصلاح" في خمسة أجزاء. ترك تراثاً ضخماً مكتبة ثرية غنية بالوثائق المصورة والمسجلة، حافلة بأهميات الكتب في مسقط رأسه بريان، يقوم على الحفاظ عليها أنجاله الكرام، وتدعى اليوم مكتبة "الصفاء".

كان الشيخ محمد علي دُبُوز رغم تخصصه واشتهاره بالكتابة التاريخية، أديبا مبدعا خلف رحمه الله إرثا كبيرا جمع فيه جميع الفنون الأدبية التي لم ينشر شيئا منها إلا ما نشر في المجلات والجرائد. تمثلت كتاباته وأعماله الأدبية في:

- «المقالات»: كان للأستاذ قلم سيال ومقدرة كبيرة على تحرير وكتابة المقالات المطولة فقد شارك بمقالات عديدة في الأدب والنقد والتاريخ في كل من جريدة الشباب بـ64 مقالة، جريدة البصائر بـ22 مقالة، وجريدة المنار بمقالة واحدة، أما بخصوص المقالات الغير المنشورة فهي 41 مقالة.
- **القصص**: أعماله القصصية تعود إلى ما قبل حرب التحرير أي أنه يعتبر من رواد القصة الجزائرية، مجموعتها القصصية لا يزال معظمها مخطوطا وهي أعمال مشتتة في ثنايا أرشيفه، عدد الوثائق المتعلقة بالكتابات القصصية للشيخ 39 وثيقة بما فيها من قصص ذات أجزاء متعددة وعدد العناوين المعلن عنها في موقع الشيخ 25 عنوانا.
- **الرسائل الأدبية**: أفاض فيها الشيخ بأسلوبه الممتع ولغته الرصينة ومنهجيته الدقيقة في الكتابة وقد كان لها الأثر والدور الكبير في تهذيب صقل أسلوب الشيخ وشحذ أفكاره ورتيبها وما زالت هذه الرسائل تشهد على روعه أسلوبه ومثانته وصياغته الأدبية وقد كانت غالبا ما تكون إلى إخوان الصفاء أو إلى صديقه عيسى بن عمر بوحجام.
- **الخطب**: خطب مطولة خطها بيده في عديد المناسبات، عددها 23 خطبة مؤرشفة في حين أن هناك خطب عديدة ألقاها ارتجاليا لم يعثر على تسجيلاتها.
- **الخواطر**: وهي حوالي 23 خاطرة.
- **المسرحيات**: أما بخصوص هذا الفن السردى فقد كان للشيخ 7 مسرحيات بعضها مكتوبة في عده أجزاء تناولت موضوعات شتى اجتماعية تاريخية دينية... من بينها مسرحية "الجهاد الأكبر" وي مسرحية أدبية تاريخية، ذات تسع فصول، تمثل الإصلاح الاجتماعي الذي قام به المجاهدون الأولون الذين أيقظوا الجزائر، ونفخوا فيها العزة والكرامة فثارت وتحررت، كتبها في شهر ذي الحجة

ومحرم 1383هـ. مسرحية "الشيخ الحاج عمر بن يحيى" وهي مسرحية تاريخية ذات اثني عشر فصلا، وتبين الجهاد التربوي والتعليمي والإصلاحي الذي قام به الشيخ الحاج عمر بن يحيى، وتقع في سبع وثمانين صفحة. ومسرحية "الأبناء الثلاثة" وهي مسرحية أدبية اجتماعية يسودها جو الفذلكة، وتقع في أربعة فصول في تسع وستين صفحة».

انتقل إلى رحمة الله بعد مرض عضال في مسقط رأسه بريان يوم الجمعة 16 محرم 1402هـ الموافق 13 نوفمبر 1981م.¹

¹ مراسلة شخصية مع الأمين العام لمكتبة الصفاء صالح دبوز يوم 7 جوان على الساعة 12 صباحا.

ملحق 02: (صورة من المقال من جريدة البصائر)

نفاصلة حوادث الاسبوع في ان اسكتلندا
قال للامة : خذى حريتك . فقالت الامة
للكتابتور: اننا نرغمك على بقاء دكتاتوريتك.
وارغمته فعلا . فقبل .
انما هي صنفحة ، ستلوها صفحات .
واننا لا نعتقد ان هذا الحل المؤقت سيدوم
طويلا . نسأل الله ان يكتب السلامة للجرة .
كل مرة .

(الوثيقة)

فكان يذيع انباء هاتيك الحركة بسائر
تفاصيلها ، ويذيع أوامر الاعتصاب ،
ويكرر اسماء الهيئات المقاومة والمعارضة ،
مما زاد في قيمتها وفي اهميتها وفي تضخيم
الدعاية لها .
وضعف امر المطالبين بالحرية ، وتضائل
شأنهم ، ولم يستطيعوا تجاه هذه القيامة
الشعبية — سواء كانت كلها حقيقية او فيها
شيء من المبالغة والافتعال — ان يقوموا برد
فعل حاسم . فاستكانوا .

والمع والسريرة
بد تعمدوا المبالغة
الامة وقصد احباط
ك هي خطتهم . فقد
ين .
قديمة « عبيطة » كما
ي حد . فما كاد
، حتى نشطت تلك
ظا . واعتقدت ان
بذالاعوان والانصار
ديد حولها في اشبع
ي حملت عليه الثورة
عيوبه ومساويه
كاملين . فأحدث ذلك
عام هزة عنيفة كادت
ولم يطل الامد حتى
يتوقع حدوثه . بل
ل السلطة العسكرية
انقسمت الامة على
را . فلولا عناية الله
الجانبين ، لانقلب الى
فبينما طلبة الجامعة
محف المختلفة وهيأة
ون وقد انطلقوا من
٢٥ مارس اصبحوا
بح . بل يريدون
لطة في الحين الى الرجال
سكربين الى ثكناتهم
بال والفلاحين ونقابات
ت صاحبة منظاهرة
٢١ مارس واستمسك

من صفحات البطولة :

عبد الله بن ياسين الجزولي

مثالا في الأرض لتحن اليها النفوس نخلق هذه
المدينة . ان قصورها الفتانة كأنها لم تخلق
من الحجر الجامد على يد بناء بل تخلق
كالصبايا في الأرحام على يد الملائكة فأفرغتها
في قالب الجمال وأنشأها من الحياة والسحر
فكانت فتنة القلوب ! وإن أسواقها العامرة
كأنها قواميس غير أنها لا تجوى كل ما يوجد
من اللغة بل كل ما يوجد في البسيطة من
بضاعة . لله براءة أهلها في كل الأمور ! إن
عبقرية العقول في مدينتكم هذه قد جعلت كل
شيء على الجمال والجلال وطبعت كل شيء
بالحسن ، فلوانها كلفت خلق جبال جاقبات
تتراكم فوقها الصخور وتعشش فيها النسور
* البقية على الصفحة الثامنة *

قال الأمير يحيى بن ابراهيم القذالي لرب
مثنواه في القيروان . وكان قد رجع من حججه
في سنة ثلاثين من القرن الخامس الهجري الى وطنه
بلاد صنهاجة في جنوب المغرب الاقصى :
لعمرى ان مدينتكم كما وصفت لي وأكثر مما
وصفت ، عاصمة المغرب قد تناهت في العمران
والحضارة والجمال الكأن الشمس قد جعلتها
من ثمارها المدللة فاذا نقلت الى غيرها تيبس
الخطب ليحترق طلعت عليها هي بالحلاوة
والنضوج . وكان الربيع بسجره وألوانه
مقيم في هذه المدينة لا يبريم . فاذا فقدناه في
الشجر اذا تسلب (١) رأيناه في نهاويس
القصور وفي الوجوه الضاحكة التي كتبت
فيها السعادة سطورها بالورد الفتان . وكان الله
أراد أن يقيم للجنة في أنهارها وبهجتها
(١) تسلب جرد من اوراقه

٢١ مارس واستمسك

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع).

- مصدر البحث:

1- محمد علي دُبُوز: سلسلة "من صفحات البطولة: عبد الله بن ياسين الجزولي"، جريدة البصائر: الأعداد 265، 267، 268، 269، 270.

2- محمد علي دُبُوز: (مخطوط) أرشيف الشيخ محمد علي دُبُوز، مكتبة الصفاء، بريان، الجزائر، مشاركة في جريدة الشباب، 23/08/54هـ-21/11/1935م.

- المراجع:

03- أبو العدوس يوسف مسلم: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن.

04- أبوديب كمال: في البنية الإيقاعية للشعر العربي الحديث، دار العلم، بيروت، ط2، 1981.

05- الأسمر راجي: علوم البلاغة، دار الجيل البوشرية، بيروت، لبنان، د. ط، د. س. ط.

06- أنيس إبراهيم: الأصوات اللغوية، دار الطباعة الحديثة، 1961، القاهرة، د. ط.

07- البطل علي: الصورة في الشعر العربي الحديث حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، ط2، 1981.

08- بن عبد الله الميهوبي عبد العزيز: وآخرون مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، دار وجوه للنشر، السعودية، الرياض، ط1، 2017.

09- بلخضر أحمد والزاوي علي أحمد: منهج التحليل الأسلوبي وإشكالية التطبيق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي.

10- جمعة حسين: في جمالية الكلمة: دراسة جمالية بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2002.

11- حاجم الربيعي أحمد: حركية الصورة في الشعر الأندلسي، دار غيداء للنشر، ط1، 2019.

12- حسن عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د. س. ط.

- 13- حنبكة عبد الرحمان حسن: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، د.ط، ج، 1906.
- 14- الخطابي محمد: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
- 15- الحفاجي ابن سنان: سر الفصاحة وما بعدها، دار الكتب العلمية، ط1، 1982.
- 16- دبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، ج2، دار حذاء الكتب العربية، ط1، 1382هـ/1963م.
- 17- الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، د، س، ط.
- 18- سعيد بن الحاج شريفني (الشيخ عدون): معهد الحياة نشأته وتطوره، نشر جمعية الحياة والتراث، القرارة، غرداية، ط2، 1429هـ.
- 19- سليمان فتح الله أحمد: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب القاهرة 1425هـ/ 2004. د.ط.
- 20- الشايب أحمد: أصول النقد الأدبي، دار النهضة القاهرة، ط8، 1973.
- 21- شرتح عصام: فنية التكرار عند شعراء الحداثة والمعاصرين، مجلة رسائل شعر، ع 9، كانون الثاني، 2017.
- 22- شكري غالي: شعرنا الحديث إلى أين؟ دار الآفاق الجديدة، ط2، 1975.
- 23- صالح دبوز: بيبليوغرافيا عن التراث المخطوط للشيخ محمد علي دبوز. (مرقون)
- 24- عباس إحسان: خصائص الحروف العربية ومعانيها، اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 1998.
- 25- عبد الله محمد حسن: الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، 1119، مكتبة الدراسات الأدبية، كورنيش النيل، القاهرة، مكتبة الدراسات الأدبية.
- 26- عبد المطلب محمد: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية للنشر، ط1.
- 27- عساف ساسين: الصورة الشعرية وجهات نظر غربية وعربية، دار مارون عبود، لبنان، 1985، د.ط.
- 28- عطية مختار: مباحث التركيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، د. ط، د. س. ط.

- 29- عياشي منذر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى، للدراسات والنشر، ط1، 2007.
- 30- الغامدي منصور بن محمد: مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، دار وجوه للنشر، السعودية، الرياض، ط1، 2017.
- 31- قطب سيد: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ط.
- 32- الكبير عبد الله وآخرون: لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، النيل، القاهرة، د. س. ط، 1119.
- 33- كندي محمد علي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، ط1، 2003.
- 34- الكواز محمد كريم: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426هـ.
- 35- كوهن جون: بنية اللغة الشعرية تر: محمد الولي ومحمد العمري، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1986.
- 36- متولي نعمان عبد السميع: الانزياح اللغوي أصوله وأثره في بنية النص، دار العلم للنشر ط1، 2014.
- 37- مجموعة الأدباء من الأقطار العربية: الوصف، دار المعارف، د. س، ط.
- 38- النادري محمد أسعد: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1987.
- 39- ناصر محمد صالح : مشائخي كما عرفتهم، دار الريام، ط1، 1429هـ/2008م.
- 40- ناصر محمد صالح: محمد علي دُبُوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د. ط، د س ط.
- 41- الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، د.ط، د.س.ط، 223.
- 42- اليوسف يوسف سامي: الأسلوب والآداب والقيمة، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2010.

– المعاجم والقواميس:

- 43- معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، جمعية التراث، ج2، ط2، 2000.

الرسائل الجامعية:

- 44- أمين أبو بكر كبير: التكرار في قصيدة شهيد المحراب للشاعر جميل محمد السادس، رسالة دكتوراه، الندوة الثانية، 2014.
- 45- بلغيث عبد الرزاق: الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة أسلوبية، جامعة بوزريعة الجزائر، 2009، 2010.
- 46- عبد الرحمان مروان محمد سعيد: دراسة أسلوبية في سورة الكهف، مذكرة ماجستير، نابلس، فلسطين، 2006.
- 47- يحيى فاطنة: جمالية النص النثري عند محمد الغزالي، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي.

- المجالات وبحوث الملتقيات الورقية والإلكترونية:

- 48- جهلان محمد أحمد: محمد علي دبُّوز شاعراً وناقداً، مداخلة للملتقى الدولي الافتراضي: محمد علي دبُّوز مؤرخاً ومرتبياً، وأديباً. مخبر التراث الثقافي والأدبي واللغوي بالجنوب الجزائري، كلية الآداب، جامعة غرداية. نوفمبر 2020، الجلسة العلمية 08، المداخلة 05.
- 49- صابة مسعودة: الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفية الجمالية في الشعر العباسي، العدد 10 المدرسة العليا للأساتذة.
- 50- محرز عبد السلام: ملتقى دولي افتراضي محمد علي دبُّوز، الجلسة العلمية السابعة محمد علي دبُّوز أديباً وناقداً، المداخلة 4، بعنوان: قراءة في مقالات محمد علي دبُّوز موضوعاتها وخصائصها الفنية.

- المواقع الإلكترونية:

- عرعارة عصام الكتاني الحسن: أعلام من المغرب الإسلامي، الإمام عبد الله بن ياسين الجزولي، 22 على الخط: <https://www.youtube.com/watch?v=5F0wp2BniIk> آخر زيارة: 7 جوان 2021.

- 51- كلودين عزيز: دراسة شعرية الأصوات ديوان لكيما جسد قديم لنا يتحرر " لعبد البكي 04-03-2019. على الخط: Gerorgraboulswopress.com
- 52- إدارة مكتبة الصفاء: الموقع الرسمي للشيخ محمد علي دبوز (رحمه الله) على الخط: زيارة بتاريخ: (2021-05-20)
<http://cheikhdabouz.com/cms/index.php/2019-05-22-11-39-27/2019-05-22-13-37-34/2019-05-27-11-34-36/234-2019-05-27-11-43-34>
- 53- محمد ناصر بوحجام: محرر تاريخ المغرب الكبير "الشيخ محمد علي دبوز" مقال: الجزائر، على الخط: <http://alraya.com/p/2074448>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ - د	مقدمة
16	مدخل
17	أولاً: المؤرخ محمد علي دُبُوز والأدب
23	مكانة الأدب عد المؤرخ محمد علي دُبُوز
25	ثانياً: وصف مدونة الدراسة وموضوعاتها
28	المبحث الأول: المستويات الأسلوبية في مقال محمد علي دُبُوز
29	المطلب الأول: المستوى الصوتي
30	أولاً: السجع
31	ثانياً: الطباق
31	ثالثاً: المقابلة
32	رابعاً: الجهر والهمس
36	المطلب الثاني: المستوى الصرفي:
36	أولاً: المشتقات
40	المطلب الثالث: المستوى التركيبي:
40	أولاً: التركيب النحوي
43	ثانياً: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي
45	ثالثاً: أزمنة الأفعال في المقال (الماضي، المضارع)
46	المطلب الرابع: المستوى الدلالي:
47	أولاً: الحقول الدلالية في المقال
47	الحقل الدلالي للطبيعة
48	الحقل الدلالي الديني
49	المبحث الثاني: الظواهر الأسلوبية في مقال محمد علي دُبُوز
50	المطلب الأول: الحوار والوصف في مقال محمد علي دُبُوز
50	أولاً: الحوار

53	ثانيا: الوصف
57	المطلب الثاني: التكرار والإيجاز والإطناب في مقال محمد علي دبُّوز
57	أولا: التكرار
60	ثانيا: الإيجاز
63	ثالثا: الإطناب
65	المطلب الثالث: الانزياح في مقال محمد علي دبُّوز
65	أولا: تعريف الانزياح لغة واصطلاحا
66	ثانيا: الانزياح الاستبدالي
67	ثالثا: الانزياح التركيبي
70	المبحث الثالث: المبحث الثالث: طبيعة اللغة والصورة الفنية في مقال محمد عي دبُّوز
71	المطلب الأول: طبيعة اللغة ومستوياتها
74	المطلب الثاني: التصوير الفني أهميته وأنواعه أنواع التصوير في مقال محمد علي دبُّوز
77	المطلب الثالث: أنواع التصوير في مقال محمد علي دبُّوز
78	أولا: الصورة الحسية
82	ثانيا: الصور الذهنية
84	المطلب الرابع: الصورة الاستعارية
93	خاتمة
95	ملاحق
96	ملحق 01: ترجمة مختصرة للمؤلف.
99	ملحق 02: صورة من الصفحة الأولى من مقال محمد علي دبُّوز.
101	قائمة المصادر والمراجع
108	فهرس المحتويات